



تقييم ما بعد الإشغال لمساكن الطارف الجديدة

رضا محمود حمادة¹ محمد عبد الحميد فاوي^{2*}

¹ أستاذ مساعد بقسم العمارة كلية الهندسة بالقاهرة - جامعة الأزهر
² معيد بقسم العمارة كلية الهندسة بقنا - جامعة الأزهر

(Received 9 June 2015; Revised 24 June 2015; Accepted 10 July 2015)

ملخص البحث:

نظرا لما تمثله المناطق الأثرية بالبر الغربي بالأقصر من قيمة تاريخية وثقافية نادرة، وقيمتها هذه جعلتها محور اهتمام قومي وإقليمي وعالمي، ونظرا لما يمثله مشروع الطارف الجديدة من وجود حالة خاصة تهتم بتهجير سكان القرنة من مساكنهم بجوار المقابر الأثرية بالبر الغربي بالأقصر لتكوين مجتمع جديد بالطارف، فإن البحث يتناول هذه الحالة لتقييم مدى نجاح وفشل المشروع في تحقيق أهم أهدافه بتهجير السكان والمحافظة على المناطق الأثرية، وسيتم تناول ذلك عن طريق تطبيق منهج تقييم ما بعد الإشغال على مساكن مدينة الطارف الجديدة.

ويبدأ البحث بشرح نظري مبسط عن منهج تقييم ما بعد الإشغال بعرض عدة تعريفات له بهدف الوصول إلى أقصى درجة من فهم مكوناته، ولا شك بوجود مشكلة بعدم الاهتمام بتطبيق تقييم ما بعد الإشغال لذا يقوم البحث بعرض أهم فوائده للتأكيد على أهمية تطبيقه، خاصة مع وجود فوائد عديدة له لجميع الجهات المرتبطة بالمبنى وخلال الفترات الزمنية المختلفة لعمر المبنى، ثم ينتقل البحث إلى عرض نبذة عامة عن قرية القرنة الواقعة بالبر الغربي بالأقصر والتي تم تهجير السكان منها، ثم ينتقل البحث إلى عرض نبذة عن مشروع القرنة الجديدة لحسن فتحي والذي يعتبر أهم محاولات التهجير السابقة لسكان القرنة، مع عرض نتائجه وأسبابها، ثم ينتقل البحث إلى عرض مشروع الطارف الجديدة ومكوناته، ثم يتم إجراء تقييم ما بعد الإشغال على مساكن الطارف الجديدة، ويشمل التقييم عناصر من النواحي المختلفة الفنية والوظيفية والسلوكية، ويتم عرض أهم نتائج التقييم والتوصيات التي توصلت إلى ضرورة تطبيق منهج تقييم ما بعد الإشغال ووجود فوائد عديدة منه خاصة في حالة البحث التي لها طبيعة خاصة مما يمكن من تحقيق مشاريع التهجير لأهدافها وحل المشاكل المتعلقة بها.

كلمات مفتاحية: تقييم ما بعد الإشغال، البر الغربي بالأقصر، الطارف الجديدة.

مقدمة:

يعرف البعض العمارة على أنها الفن العلمي لإقامة المباني لتفي باحتياجات الإنسان المادية والنفسية والروحية تتوافر فيها شروط الانتفاع والمتانة والجمال والاقتصاد وباستخدام أفضل وسائل العصر وتعتمد على منطق سليم وعلم صحيح وفن رفيع^[1]، ومن التعريف السابق نجد أن الهدف الأساسي هو إقامة المباني للقيام بحاجات معينة تختلف من منشأ لأخر حسب نوع الأنشطة التي ستقام في هذا المبنى ولكي يكون المعماري قد قام بدوره فعليه أن يكون المبنى الناتج متوفر به جميع الظروف المطلوبة ليقوم المستخدمين بالأنشطة المطلوبة في ظروف مناسبة، ولكي نستطيع الحكم بنجاح أو فشل المنشأ كمنتج معماري يجب الأخذ في الاعتبار رأي ووجهة نظر المستخدمين بعد استخدام المنشأ في حياتهم من ناحية الأنشطة الخاصة بهم في هذا المنشأ لأنهم أكثر من يتعامل مع المنشأ بعد إتمامه وفترات طويلة أكثر من غيرهم.

* Corresponding author.

Email address: thebestarcman@yahoo.com

وفي وقتنا الحالي نجد أن مصممو ومنتجو أي منتج يقوموا بعمل تقييم لمنتجاتهم، بما في ذلك المنتجات الاستهلاكية، ودائماً ما تشمل هذه التقييمات استبيانات خاصة بمنتجهم لمعرفة مدى رضا المستخدمين عن المنتج ومدى استيفاء المنتج لجميع النواحي مثل سهولة الاستخدام وملائمة التكلفة ومرونة المنتج مع المتغيرات وقوة تحمله وجمال الشكل الخ، يتم استخدام نتائج هذه الاستبيانات التي يشارك بها المستخدمين في تعديل المنتج، أو تطويره، أو الوقوف على مزاياه لتبنيها، أو عيوبه لتلافيها، أو إيقاف إنتاجه في بعض الأحيان إذا ثبت فشل المنتج عن إرضاء مستخدميه وعدم ملاءمته لهم ولاحتياجاتهم.

والعمارة بشكل أولى تحتاج إلى معرفة مدى ملائمة التصميمات والأفكار التي يطرحها المعماريون من خلال تصميماتهم والتي يتم تنفيذها في الطبيعة ثم تستخدم عن طريق الأفراد المستخدمين للمبنى، ومن هنا تبرز أهمية موضوع البحث وهو تقييم ما بعد الإشغال، حتى تتمكن من الوقوف على نجاح وفشل المنتج المعماري في تلبية حاجات الأفراد المستخدمين له، وهذا النوع من التقييم سيعود بعد ذلك بالنفع على المصممين ويساعدهم على تعديل أفكارهم وتصميماتهم لتلائم حاجات المستخدمين كما سيؤثر هذا التقييم على متخذي القرار فيما يخص استكمال مشروع أو تطويره أو إيقافه أو إلغائه تماماً في بعض الحالات.

وفي بعض المشروعات يعالج العمل المعماري الجوانب غير المادية (السلوكية، الاجتماعية) لتلك المشروعات بتركيز أكثر من الجوانب المادية، كما هو الحال في مشروعات التهجير ومنها مشروع الدراسة (الطارف الجديدة)، حيث يتعامل المشروع مع حالة لها وضع خاص حيث يتم نقل السكان من بيئتهم الأصلية (القرنة القديمة) إلى بيئة جديدة (الطارف الجديدة) مع الأخذ في الاعتبار القيمة التاريخية والأثرية لمنطقة المشروع، لذا في مثل هذه الحالات فإن إجراء تقييم ما بعد الإشغال يساعد في التأكد من مدى محافظة المشروع على هذا المجتمع بجوانبه وتركيبته غير المادية بالإضافة إلى تحقيق الأهداف الرئيسية للمشروع من تناسب المباني مع احتياجات المستخدمين.

إشكالية البحث:

المشكلة التي يناقشها البحث هي مشكلة ذات تركيبية معقدة من عدة عوامل وهي:

- وجود فجوة كبيرة بين المصممين وحاجات المستخدمين، وتزداد هذه الفجوة بسبب عدم وجود علاقة مباشرة بين المصممين وشاغلي المباني حيث تكون العلاقة دائماً بين المصمم والمالك دون وجود مشاركة حقيقية للشاغلين في مرحلة التصميم، وبعد انتهاء المشروع فقد تصطدم رغبات وحاجات شاغلي المبنى مع التصميم الذي تم تنفيذه بعد أن أصبح أمر واقع وتم إشغاله من قبل الشاغلين للمبنى.
- في كثير من الأحيان تتكرر التصميمات والحلول المعمارية لنوعية محددة من المباني، وغالباً ما يتم استخدام نموذج واحد من التصميم لأحد المباني في مواقع عديدة كما في مشاريع الإسكان مثلاً، وتكرر نفس النموذج دون تقييمه بعد إشغاله وقبل تكراره يعني تكرار نفس الأخطاء مرة أخرى، وإذا ما كانت تلك المشاريع في دولة نامية مثل مصر فإن تكرار هذه الأخطاء يعني خسائر تمويلية بالرغم من الحاجة الملحة لتوظيف ذلك التمويل بشكل صحيح بدلاً من خسارته.
- المشروع الذي يتم دراسته في البحث خاص بمنطقة القرنة بالبر الغربي بالأقصر وهذه المنطقة ذات أهمية كبيرة ليس فقط بالنسبة للمنطقة نفسها فحسب بل بالنسبة لمصر كلها بل والعالم كله لاحتوائها على عدد كبير جداً من المقابر الفرعونية، مما أعطها قيمة أثرية وتاريخية كبيرة جداً، والمشروع يستهدف تهجير السكان من مساكنهم بجوار المنطقة الأثرية بالقرنة، مما يعطي المشروع بعداً اجتماعياً وإنسانياً هاماً يجدر دراسته بشكل دقيق والوقوف على المشاكل المتعلقة به وكيفية حلها بشكل سليم دون إحداث خلل في المجتمع الذي تم تهجيرهم، خاصة مع كون سكان القرنة المستهدفين بالمشروع يكونون مجتمع ذو طبيعة خاصة في اجتماعياتهم وعاداتهم وتقاليدهم وتراثهم وثقافتهم، وهذه الطبيعة الخاصة لهذا المجتمع يجب الحفاظ عليها ودراستها كجزء مهم من الثقافة والهوية المصرية، ويجب أن يحقق مشروع التهجير البيئة المناسبة لهم للحفاظ على طبيعتهم الممتدة إلى جذور تاريخهم وتراثهم.

فرضية البحث:

يفترض البحث أن استخدام تقييم ما بعد الإشغال بالنسبة لحالة الدراسة في البحث سيساعد في الكشف عن مدى وجود فجوة بين التصميمات واحتياجات المستخدمين الفعلية، كما سيساعد في التعرف على مشاكل الأداء للعناصر المختلفة للتصميمات سواء التقنية أو الوظيفية أو السلوكية، واقتراح توصيات تعطي حلول واقعية تساعد على تحقيق معدلات عالية من الكفاءة في أداء المنشآت وتخطي ظهور مثل هذه المشكلات في التصميمات والحالات المشابهة، ويوضح الشكل رقم 1 فرضية البحث.



شكل (1): فرضية البحث

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة مشروع قرية الطارف الجديدة كحالة دراسية لها أبعاد متشابكة يجدر دراستها، وذلك من خلال معرفة مدى تحقيق المشروع لأهدافه من خلال تقييم السياسات والبرامج والأداء التصميمي للوصول إلى بيئة سكنية أفضل، ومعرفة مدى رضا مستخدمي وشاغلي المساكن المعنية بالدراسة عن المشروع وتحديد احتياجات وردود أفعالهم بعد إشرافهم للمباني السكنية، ومعرفة تأثير المشروع على مستخدميه من النواحي الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية.

منهج البحث:

يعتمد البحث من أجل تحقيق أهدافه على منهج استقرائي يقوم على تجميع الدراسات النظرية من كتب ورسائل ودوريات علمية، وعلى المنهج ميداني بعمل دراسات ميدانية واستطلاعات للرأي من خلال مستخدمي وشاغلي المبنى السكني في المشروع موضوع البحث، ثم فحص واستخدام هذه النتائج المستخلصة من الدراسات النظرية والميدانية للوقوف على أهم المشكلات لوضع توصيات تساعد على إيجاد حل عملي يهدف إلى معالجة العيوب والمشكلات التي تم الوقوف عليها، ويوضح الشكل رقم 2 المناهج المستخدمة في البحث.



شكل (2): المناهج المستخدمة في البحث

1. منهج تقييم ما بعد الإشغال (تعريفه، وفوائده):

يعتبر البعض تقييم ما بعد الإشغال أحد مراحل التصميم الأساسية والتي يأتي دورها بعد إشراف المبنى ثم ترند نتائجها على العملية التصميمية برمتها، كما هو موضح بالشكل رقم 3 والذي يوضح المراحل الأساسية لعملية البناء وموقع مرحلة تقييم ما بعد الإشغال وانعكاس نتائجها على جميع المراحل.



شكل (3): مراحل إنشاء المبنى وموقع مرحلة تقييم ما بعد الإشغال منها. (المصدر الباحث)

وتعتمد فكرة تقييم ما بعد الإشغال بشكل أساسي على وجودها بشكل تلقائي حيث يتم تقييم ما بعد الإشغال في الحقيقة على الدوام وبدون قصد من مستخدمي المباني على الدوام، لأنه لا بد من وجود تفاعل بين

المستخدم والمبنى يقوم المستخدم بعده بإحداث تغيير في المبنى بتغيير الأثاث أو التعليق بالإحساس بالراحة أو عدمها عند استخدامه لفراغ معين ، ولكن هذا التقييم يتم بدون منهج وبدون تنظيم لذا لا يكون له فوائد حقيقية، وعلى المستوى الأساسي يوجد ثلاث أغراض رئيسية لتصميم المباني وهي [2]:

- حماية الأشخاص والمعدات من العوامل الخارجية .
- توفير المساحة الداخلية التي تتناسب المفروشات، والبيئة الداخلية التي تتناسب مع الأنشطة التي تتم داخل المبنى.
- توفير البنية الأساسية اللازمة لتنفيذ الأنشطة حسب نوع الأنشطة التي تؤدي داخل المبنى.

وفي وقتنا الحالي تسعى الأفراد والمنظمات إلى أن يحقق المبنى أفضل النتائج في جميع الأهداف المرجوة من المبنى لديهم، فأصحاب رأس المال يتوقعون أن إنفاقهم على المباني سوف يعود عليهم بدعم أنشطتهم وتحقيق إنتاجية أعلى في هذه الأنشطة، ويطمحون أن تكون المباني مستدامة ومرنة وقابلة للتكيف مع الوسائل الحديثة، ويأملوا أن تكون المباني موفرة من حيث التكلفة عند البناء وعند الصيانة، ويتوقعون أيضا أن تلبي احتياجات المستخدمين من حيث الوظيفة والراحة والأمان، وأداء المبنى هو تلبية وتحقيق هذه التوقعات [2].

لذا مع وجود أطراف متعددة مرتبطة بالمبنى، ووجود أهداف مختلفة لهذه الأطراف فإن تحقيق أهداف المبنى يصبح أكثر تعقيدا، ويتطلب الأمر ضرورة عمل تقييم للمبنى بعد الإشغال بطريقة منهجية ومنظمة، حيث يعتمد تقييم ما بعد الإشغال على عمل دراسة للمبنى بعد إشغاله بفترة للتحقق من مدى تحقيق المشروع لأهدافه، وبحث مدى جودة أداء المبنى وتوفيره لاحتياجات المستخدمين.

1.1. تعريف تقييم ما بعد الإشغال:

لا يوجد تعريف مقبول بشكل قاطع لتقييم ما بعد الإشغال، وقد حاول العديد من المتخصصين إنتاج تعريف شامل يعكس على نحو أفضل أهداف وغايات تقييم ما بعد الإشغال كما يتم ممارسته، وأهم التعريفات لتقييم ما بعد الإشغال هي:

- البعض عرفه بأنه عملية تقييم المنشآت بطريقة منهجية لتكوين رأي حولها بعد الاستخدام من وجهة نظر المستخدمين، وتقوم بتقييم مدى تلبية المباني لاحتياجات المستخدمين، وتحديد سبل تحسين التصميم والمبنى ليلائم الغرض المنشأ من أجله [3].
- وعرفه آخرون بأنه تقييم إلى أي مدى يلبي المبنى وفعاليته وعناصره الاحتياجات والقيم الإنسانية الواضحة والمستترة لهؤلاء الأشخاص الذين تم تصميم المبنى من أجلهم [5].
- والبعض الآخر عرفه بأنه هو دراسة منهجية يتم استخدامها لتزويد المهندسين بمعلومات حول أداء تصاميمهم وأصحاب المباني والمستخدمين لتتناسب هذه المعلومات مع المبادئ التوجيهية لتحقيق أفضل النتائج من المباني المستخدمة بالفعل [6].

ونلاحظ من التعريفات السابقة بأنها اتفقت في أن المقياس الأهم عند تقييم المبنى هو مدى رضا المستخدمين عن تحقيق المبنى لاحتياجاتهم الرئيسية.

2.1. فوائد تقييم أداء ما بعد الإشغال:

يتميز تقييم أداء ما بعد الإشغال بأنه من أكثر أنواع التقييم إفادة حيث تنعكس فوائده على جميع المرتبطين بالمبنى سواء متخذي القرار أو المالكين أو المصممين أو مستخدمي المبنى، كما تتنوع فوائده حسب الفترات الزمنية بين فوائد عاجلة قصيرة المدى وأخرى على المدى المتوسط وثالثة على المدى البعيد. وقد أثبتت أبحاث تقييم ما بعد الإشغال أهمية النتائج والتوصيات التي صدرت عنها لمختلف أنواع البيئة المبنية سواء للتعرف على المشاكل القائمة وإمكانية حلها، أو المميزات والتأكيد على أهميتها، أو التنبؤ بالمشكلات المستقبلية، إضافة إلى إثراء قواعد بيانات التصميم [7].

1.2.1. فوائد تقييم ما بعد الإشغال حسب الجهات المرتبطة بالمبنى: تتعدد فوائد تقييم ما بعد الإشغال لكل جهة من الجهات المرتبطة بالمبنى، وأهم هذه الفوائد للجهات المرتبطة بالمبنى كالآتي:

أولا بالنسبة لمتخذي القرار:

- الحكم الواضح والصحيح على النظريات الحالية بالنسبة لصنع القرار والبرامج التخطيطية^[8].
- استخلاص النتائج والدروس للاستفادة منها في المشاريع المستقبلية^[8].
- توثيق نواحي النجاح والفشل بالمبنى ونقاط القوة والضعف، والتقليل من المشاكل التقنية المتعلقة بالمباني بعد التشغيل مما يؤثر على الاقتصاديات التمويلية المطروحة للمشروعات^[4].

ثانيا بالنسبة للجهات العاملة بصناعة المباني:

- دعم وضع السياسات التخطيطية ومدى صلاحيات النماذج الأساسية للتصميمات المتكررة لبعض المباني بحيث يمكن اختبارها وإدخال تحسينات لتطويرها وبالتالي تطوير معايير البرامج والتصميمات المتعلقة بها^[2].
- تزويد صناعة البناء بمعلومات عن مباني قيد الاستخدام لتحسين معايير قياس الأداء عن طريق قياس إدراك الشاغلين للمباني ومدى تفاعلهم وتأثير العوامل البيئية والمادية عليهم^[2].
- اختبار مفاهيم وأفكار جديدة لتحديد مدى نجاحها عند العمل بها في المباني التي تم إشغالها^[2].
- تحسين أداء المصممين المحترفين بإطلاعهم على التطورات والتغييرات المستمرة لشاغلي المباني التي يتعامل معها المصممون^[9].
- مواكبة الاتجاهات الحديثة في التنمية والصناعة^[3].
- اختبار وقياس مدى نجاح العمل بالاشتراطات والأكواد الموجودة بالفعل والمتعلقة بالعناصر الفنية^[3].

ثالثا بالنسبة للجهات الشاغلة للمباني:

- تحسين أداء المباني في كافة أنحاء دورة حياته وذلك بإجراء تقييم دوري للمبنى على مدى فترات زمنية مختلفة بهدف تحديده باستمرار لعمل التغييرات الضرورية ولكي يعمل بكفاءة تناسب التطور المستمر^[10].
- توفير بيئة مبنية إنسانية ملائمة لطبيعة مستخدمي المبنى ومتجاوبة مع احتياجاتهم وتعمل على دعم كافة الأنشطة الإنسانية والاجتماعية مما يعمل على زيادة إنتاجية شاغلي المبنى ويشعرهم بالراحة النفسية ويحسن انطباعهم العام عن المبنى^[10].
- تجنب المشاكل التي تعوق الفاعلية والإنتاج في أماكن العمل والبيئات المعيشية^[11].
- الضبط السلوكي لمستخدمي المبنى بالتأكيد على التفاعلات الإيجابية بين المستخدم والمبنى وتلافي أخطاء التصميم التي قد يتشكل عنها تفاعل سلبي بين المستخدم والمبنى^[11].

2.2.1. فوائد تقييم ما بعد الإشغال حسب الفترات الزمنية:

يحقق تقييم ما بعد الإشغال العديد من الفوائد في مختلف الفترات الزمنية للمبنى، وأهم هذه الفوائد حسب الفترات الزمنية كالآتي:

أولا الفوائد قصيرة المدى: ويقصد بها الفوائد التي تتحقق بعد تشغيل المبنى مباشرة في السنة الأولى من تشغيل المبنى وأهمها ما يلي^[12]:

- تحديد المشاكل الأولية وحلها.
- عمل التسهيلات اللازمة لتحقيق معدلات الاستعمال المطلوبة.
- الاستفادة بالاستخدام الأمثل لكل عناصر المبنى والاستفادة من مخرجات التقييم.
- تحسين سلوك المنشآت خلال تفاعلها مع البيئة المحيطة.

ثانيا الفوائد متوسطة المدى: ويقصد بها الفوائد التي تتحقق في إطار زمني في حدود خمس سنوات من بدء تشغيل المبنى وأهمها ما يلي^[13]:

- إمكانية تعديل المبنى من الداخل حسب التغير والنمو المؤسسي طوال الوقت وإمكانية إعادة استخدام بعض الفراغات في استخدامات جديدة.
- الدلالة على ملائمة التكاليف مع منهج البناء طوال دورة حياة المبنى.
- إمكانية مراقبة أداء المبنى بواسطة المصممين والمالكين.
- توفير قاعدة بيانات ومعلومات وافية عن المبنى وإمكانياته المستقبلية لتحسين وإعادة استخدام بعض الفراغات، أو القيام ببعض التعديلات.

ثالثا الفوائد طويلة المدى: ويقصد بها الفوائد التي تتحقق في إطار زمني في حدود من عشر سنوات إلى خمسة وعشرين سنة من بدء تشغيل المبنى وأهمها ما يلي:

- تطوير وتجديد قواعد ومعايير التصميم^[10].
- تحسن مقياس أداء المباني خلال التقييم^[10].
- التحسينات طويلة المدى في أداء المباني من خلال الفهم السليم لتأثير بعض القرارات التصميمية على الأداء الفعلي للمباني المشابهة للمبنى المقيم مما يمكن من مواجهة التغييرات المستقبلية^[14].
- تحسين وتطوير قواعد بيانات التصميم والمراجع العلمية الخاصة بمعايير التصميم التي سبق تقييمها مما يؤدي إلى تحسين تصاميم وأداء المباني المستقبلية^[14].

ومن خلال ما سبق نستخلص في الجدول رقم 1 أهم فوائد تقييم ما بعد الإشغال المتحققة للجهات المرتبطة بالمبنى في الفترات الزمنية المختلفة.

جدول (1): أهم الفوائد المتحققة للجهات المرتبطة بالمبنى في الفترات الزمنية المختلفة

نوعية الفوائد	متخذي القرار	الجهات العاملة بصناعة المباني	الجهات الشاغلة للمباني
قصيرة المدى	المساعدة على حل المشاكل العاجلة	عمل التعديلات اللازمة في مراحل التشغيل الأولية، والمساعدة على التسليم النهائي للمبنى	تحسين أداء المبنى في مراحل التشغيل الأولى
متوسطة المدى	توفير التمويل المناسب لتشغيل المبنى	وضع الحلول التصميمية المناسبة للمباني المشابهة	تجنب ردود الفعل السلبية بين المبنى والشاغلين، توفير المرونة المناسبة للمبنى بالنسبة للاحتياجات المتغيرة
بعيدة المدى	توفير وإعادة تخطيط تمويلات المشروعات المستقبلية	تطوير المعايير والأسس التصميمية، وتعديل الأكواد والاشتراطات	توفير مباني تتناسب مع الاحتياجات الحقيقية للشاغلين

2. القرنة: من القرنة القديمة إلى الطارف الجديدة

1.2. نبذة عامة عن القرنة:

تقع القرنة بمحافظة الأقصر وتحديدا بالبر الغربي لمدينة الأقصر في جنوب جمهورية مصر العربية على مسافة 690 كم جنوب القاهرة و200 كم شمال مدينة أسوان، وقد تحولت إلى مركز إداري في عام 2006، ويحد القرنة من الشمال محافظة قنا (وتحديدا قرية القبلي قمولا التابعة لمركز نقادة التابع لمحافظة قنا)، ويحدها من الجنوب مركز الطود، ويحدها من الشرق مدينة الأقصر ومركز الزينية (ويفصل بينه وبين هاتين المدينتين النيل)، ويحدها من الغرب محافظة الوادي الجديد (وبينها وبين المحافظة الصحراء الغربية)^[15].

وتشتهر القرنة بأجوائها القاسية التي قد تكون غير محتملة صيفاً، ومائلة إلى البرودة شتاءً، حيث تكون الفترة من مايو إلى سبتمبر حارة جدا وقد تمتد إلى أكتوبر حيث تسجل الحرارة العظمى المتوسطة 41 درجة مئوية^[16].

وبوقوعها في غرب النيل فهي محاطة بالمعابد الجنائزية بل إن الكثير من المساكن كانت مبنية فوق المقابر الفرعونية وتحديداً فوق مقابر الأشراف أو النبلاء، حيث يصل عددها إلى 960 مقبرة وهو عدد كبير جداً، وبخلاف ذلك فإن أكبر المعابد الجنائزية يحيط بالقرنة مثل وادي الملوك، ووادي الملكات، ومدينة هابو، والرملسيوم، ودير المدينة (قرية العمال)^[17].

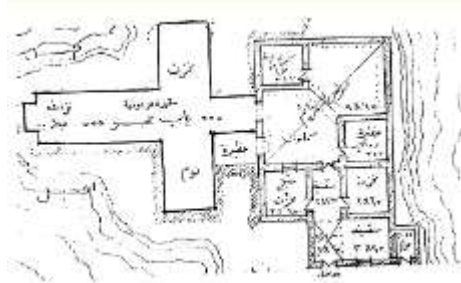
وتتميز القرنة أيضاً بأنها قرية ذات طابع خاص، وذلك لأسباب عديدة فهي تجمع كثير من المميزات مثل الموقع لجغرافي المميز، والتاريخ والقيمة الأثرية المميزة التي تعطيها قيمة ليست محلية فقط بل ميزة عالمية مما جعل مستكشفي الآثار والهيئات الثقافية العالمية تهتم بها، كما تتميز بطابع اجتماعي مميز سواء من ناحية القبائل العريقة أو الموروثات الاجتماعية المميزة في المعيشة، وتتميز أيضاً بامتثال بعض السكان للحرف اليدوية ذات الطابع الفني والذوق العالي والتاريخ الأصيل.

وقد واجهت القرنة كثير من المشاكل قديماً وحديثاً مثل مشكلة وقوع كثير من السكان تحت خط الفقر، ومشكلة السيول في التسعينات التي تهدم بسببها عدد من المساكن، إلا أن المشكلة الأهم والأكبر هي وجود السكان فوق المقابر الأثرية مما يشكل خطراً يهدد بيئتها على المناطق الأثرية، بالإضافة إلى انتشار التنقيب عن الآثار وبيعها لتجار الآثار ليرموا المصريين من تراثهم ومن الاستفادة الاقتصادية المترتبة على وجود هذه الآثار، وهذه المشكلة كانت المحرك الرئيسي للمشاريع التي أقيمت بالقرنة قديماً وحديثاً.

2.2. تهجير سكان القرنة (تجربة القرنة الجديدة لحسن فتحى):

1.2.2. أسباب إنشاء مشروع القرنة الجديدة لحسن فتحى^[18]:

ذكر المعماري حسن فتحى في كتابه عمارة الفقراء أن سبب إقامة المشروع ووقوع قرية القرنة فوق مقابر النبلاء مباشرة، وفي الفترة التي سبقت المشروع مباشرة كان هناك بعض من تلك المقابر التي تم الكشف عنها وتم تسليمها لمصلحة الآثار، ويوجد البعض الآخر من المقابر لم يكن تم الكشف عنها وبالتالي فهي مليئة بالعديد من الكنوز والآثار ذات الأهمية العظيمة، وفي نفس الوقت كان يعيش فوق وحول مقابر النبلاء مباشرة حوالي سبعة آلاف فرد، وكان اقتصادهم يعتمد تقريباً على أعمال التنقيب بالأرض الزراعية من حولهم لم تكن كافية وكانت مملوكة لقلّة من الأثرياء، واستمر الأمر على هذا النحو حتى حدثت سرقة لنقش صخري بالكامل من أحد القبور، وقد أحدثت هذه السرقة رجة بحيث كان على مصلحة الآثار أن تتخذ إجراء ما إيجابياً بشأن مشكلة القرنة، وكان الحل الوحيد هو إعادة تسكينهم، ووجدت الحكومة أقل الحلول كلفة هو إقامة بيوت من الطين عن طريق حسن فتحى، فتم إصدار مرسوم بتكليفه بالبدء في القرنة الجديدة، ويوضح الشكل رقم 4 صورة تظهر وجود مساكن القرنة بجوار المقابر الفرعونية، ويوضح الشكل رقم 5 مسقط لأحد مساكن القرنة به مقبرة فرعونية.



شكل (5): مسقط لأحد بيوت القرنة وبه مقبرة فرعونية^[20]



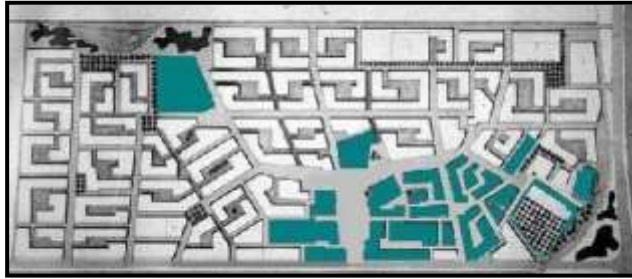
شكل (4): صورة للمساكن بالقرنة القديمة ويظهر خلفها المقابر الفرعونية^[19]

2.2.2. الفكر التصميمي للمشروع [20].

كان المشروع يهدف إلى إقامة قرية نموذجية كاملة تشمل السكن وجميع الخدمات اللازمة، وقد جسدت مكونات مشروع القرية فكر حسن فتحي الذي كان يعتقد بأن العمارة هي من أكثر الفنون التقليدية تعلقاً بالتراث وبالموروث من القديم، ومن هنا كانت دراسته لأصول العمارة الفرعونية والنوبية لاستخلاص مجموعة من الأفكار التي استفاد منها وقام بتطبيقها في مشروع القرية الجديدة.

3.2.2. تخطيط القرية الجديدة [21]:

وجد فتحي أن أهالي القرية تنقسم إلى خمسة قبائل تعيش بداخل أربعة مناطق مميزة على منحدر التل وتنقسم كل قبيلة إلى بدات أو مجموعة عائلات كل منها له شيخ عائلة، لذا فقد قرر الاحتفاظ بهذا التقسيم في القرية الجديدة بان قسمها إلى أربعة أحياء رئيسية يفصل بينها شوارع رئيسية وتم تسكين كل قبيلة في حي من هذه الأحياء، ويوضح الشكل رقم 6 الموقع العام لتخطيط القرية وتظهر البلوكات باللون الأخضر المسكن التي تم بنائها بالفعل.



شكل (6): مخطط عام لقرية القرية الجديدة [21]

4.2.2. مكونات المشروع [21]:

كان حسن فتحي يسعى لبناء قرية نموذجية بها جميع الخدمات لذا فان برنامج مشروع القرية الجديدة الذي وضعه حسن فتحي تضمن المباني الآتية: مساكن تكفي لتسعة آلاف شخص، مركز تدريب حرفي، سوق تجاري، خان يضم مجموعة من الورش والمساكن، مدرستين ابتدائيتين، معرض لمنتجات القرية، مركز اجتماعي، مركز صحي، حمام شعبي، مسرح مكشوف، وتوضح الصورة بالشكل رقم 7 صورة للسوق، ويوضح المسقط بالشكل رقم 8 مسقط أفقي للخان.



شكل (8): مسقط أفقي للخان [22]



شكل (7): صورة السوق في القرية الجديدة [22]

5.2.2. المسكن في القرية الجديدة:

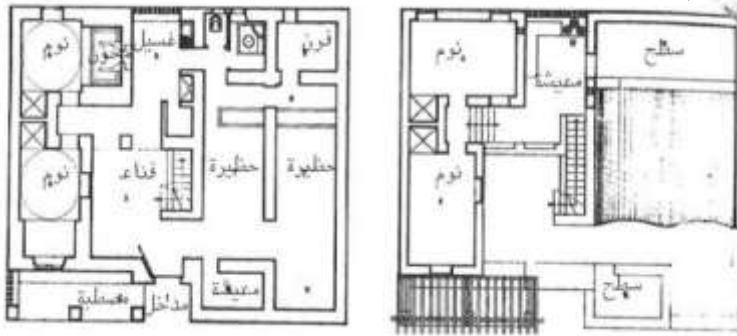
كان حسن فتحي يرى أن الفارق بين طريقة حياة الفلاح وسكان المدينة يجب أن ينعكس على بيئتهما، فيُقصد بالبيت في المدينة أن يكون فحسب مأوى للناس الذين يعيشون فيه، فإن البيوت في القرية يجب أن تحوي أنواعاً كثيرة من المخازن الواسعة كما تحوي أيضاً ماشية، والمطبخ في المدينة هو حجرة صغيرة فيها موقد، وحوض وصنبور. أما في الريف فتنتشر منطقة الخدمة عبر البيت كله وبدلاً من نقطة مصدر للكهرباء أو صحيفة صغيرة من الكيروسين، فإن البيت يتكدس بالوقود. [23]

واعتمد فتحي سياسة استخدام المواد البسيطة من البيئة لاعتقاده بأن الفقراء لن يستطيعوا الحصول على مساكن صحية ملائمة إلا إذا شيدت من مواد البيئة الطبيعية نفسها، لا من المواد المصنعة الباهظة التكاليف. [20]

كما اعتمد حسن فتحي عند تصميم مساكن القرنه الجديدة بتصميم مسكن مختلف لكل أسرة حسب إمكانياتها واحتياجاتها دون الاعتماد على عمل نموذج موحد، إلا أن فكرته لم تجد تعاون من أهالي القرنه إلا أنه وضع برنامج ثابت لعناصر المسكن بما يعبر عن الاحتياجات الرئيسية وهي : غرفة النوم - الخبز والتدفئة - الطهي - الإمداد بالمياه (طلمبات مياه) - الغسيل - المراحيض ، مع استخدام الأفنية في التصاميم والتي تتجمع حولها عناصر المسكن ، وتجميع حظائر المواشي لكل شارع في صورة حظائر مجمعة في مكان واحد. [21]

وقد اعتمد في الأنظمة الإنشائية على الحوائط الحاملة واستخدام القباب والأقبية كأسلوب تغطية في الأسقف، وقد انعكس ذلك على شكل الغرف والفراغات فكانت مربعة الشكل في معظمها حتى يسهل تغطيتها بالقباب، واستخدام الطوب اللبن والطين كخامات رئيسية في البناء. [20]

ويوضح الشكل رقم 9 مساقط أفقية لأحد مساكن القرنه الجديدة.



شكل (9): مساقط أفقية لأحد مساكن القرنه الجديدة [20]

6.2.2. نتائج مشروع القرنه الجديدة:

أثار مشروع القرنه الجديدة الكثير من الجدل حول نجاح وفشل المشروع فالبعض رأى أنها تجربة رائدة تحوي الكثير من الأفكار المعمارية التي أخذ منها الكثير من المماريين في أعمالهم فيما بعد، والبعض الآخر يرى أن حسن فتحي قد أطلق أفكاراً نظرية تعتبر جديدة من نوعها ولكنه لم يستطع تطبيقها على أرض الواقع، وما يهمننا في المقام الأول هو مدى نجاح تجربة القرنه الجديدة في نقل وتهجير السكان، والواقع أن تجربة القرنه الجديدة فشلت في هذا الأمر وأحجم السكان عن المشروع لعدة أسباب وأهمها ما يلي [24]:

- عدم توافق المشروع مع البعد الاقتصادي للسكان.
- عدم مشاركة السكان بأرائهم في التصميم فنتجت التصميمات قائمة على الميول الشخصية لحسن فتحي.
- لم يتقبل السكان القباب والأقبية لارتباطهم في ذهنهم بالقبور.
- تشكيلات المباني لم تراعي ثقافتهم بل جاءت مستوحاة من عمارة النوبة.
- أثرت طوبوغرافية الأرض وعدم رؤية النيل وبعد الموقع الجديد عنه في عدم تقبل الأهالي للموقع الجديد.
- لم يراعي التصميم وأسلوب الإنشاء كيفية امتداد الأسر وطبيعتها حيث منعت القباب والأقبية من الامتداد الرأسي، ومنعت طبيعة تصميم البنية من الامتداد الأفقي.
- أثارت المباني العملة الانتقادات واثارت تساؤلات عن مدى ملائمة إضافة مبان مثل المسرح والفندق والخان والحمام التركي واتهم فتحي بالرومانسية ونقص الفهم الحقيقي لعادات وتقاليد ونمط معيشة الفلاحين.

وتوضح الصور بالأشكال أرقام 10، 11 صور لمنزل أحمد عبد الرسول وهو أول مسكن قام فتحي ببنائه وقد تم ترميمه ليصبح مزار سياحي.

وتوضح الصورة بالشكل رقم 12 أحد مساكن القرنة الجديدة وقد تم تعديله وتعليته واستخدام الطوب الطفلي والخرسانة المسلحة به، وتوضح الصورة بالشكل رقم 13 أحد مساكن القرنة الجديدة ويظهر به العديد من الشروخ وقد تم سد فتحات النوافذ بالدور الأرضي.



شكل (11): صورة أخرى لمنزل أحمد عبد الرسول^[25]



شكل (10): صورة لمنزل أحمد عبد الرسول أول مسكن بالقرنة الجديدة^[25]



شكل 13 صورة لأحد بيوت القرنة الجديدة به شروخ كبيرة وتم سد فتحات الشبابيك بالدور الأرضي^[25]



شكل (12): صورة لأحد بيوت القرنة الجديدة بعد أن قام السكان بتعديله وتعليته^[24]

3.2. الظروف المحيطة بسكان القرنة قبل إقامة مشروع الطارف الجديدة:

1.3.2. الظروف والعوامل السياسية^[27]

صاحب قرار إنشاء الطارف الجديدة حزمة من القرارات السياسية متعلقة بالمشروع وبالمناطق المحيطة به، ومن أهم هذه القرارات قرار إنشاء مجموعة قرى أخرى بالبر الغربي بالإضافة إلى إنشاء قرية الطارف الجديدة ومنها قرية سوزان، وقرية نجع البركة، وقرار تحويل القرنة من قرية إلى مركز إداري مستقل مع اعتبار القرنة المدينة الرئيسية لهذا المركز، وقرار اعتبار المنطقة الأثرية بالبر الغربي منطقة محمية بما في ذلك المنطقة الموجودة بها مساكن القرنة القديمة، وتوضح الخريطة بالشكل رقم 14 موقع المناطق الأثرية المحمية والتي تظهر مهشرة.



شكل (14): خريطة توضح المنطقة الأثرية المحمية والتي تظهر مهشرة^[28]

2.3.2. الظروف والعوامل الاجتماعية:

يتميز مجتمع القرنة بوجود علاقات اجتماعية قوية بين أفرادها، حيث تتكون القرنة من خمس قبائل رئيسية وهي الحساسنة، والحروب، والغابات، والعطيات، وقرنة مرعي، وكل قبيلة مكونة من مجموعة من البدنات (العائلات)، وتعيش كل منها في مساكن متجاورة مع بعضها البعض في نفس الشارع، ويتم تخصيص ديوان للعائلة يتشاركوا فيها المناسبات ويستخدمه أي منهم إذا احتاج إليه ويتشاركوا تكلفه بنائه وصيانته، ويتميز مجتمع القرنة بثلاث سمات اجتماعية وهي^[24]: التكوين الأسري من أسر ممتدة، الخصوصية العالية، جوار الأقارب.

وتوضح الأشكال رقم 15، 16 صور التجمعات السكنية التي كانت بالقرنة.



شكل (16): صورة للشكل العام من داخل أحد التجمعات السكنية بالقرنة^[29]



شكل (15): صورة لعدة تجمعات سكنية للعائلات بالقرنة^[29]

3.3.2. الظروف والعوامل الاقتصادية:

الكثير من السكان لم يشتغلوا بالزراعة وارتبطوا بالتنقيب عن الآثار وغالبا كانت مساكنهم بها فراغات هي في الأصل أجزاء من مقابر فرعونية إلا أن محاولة توفير اكتفاء ذاتي كانت بادية في بعض النماذج وأهمها ما يلي:

- تلائم المسقط الأفقي مع أسلوب المعيشة ومع الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفلاح، فيكاد لا يخلو مسكن من تربية المواشي والطيور ووجود مكان خاص لذلك، والبعض قد يقوم بتصنيع منتجات الألبان البسيطة وبيعها، والبعض يستخدم المواشي في أعمال الفلاحة، وتوضح الصورة بالشكل رقم 17 وجود الأحواش ملاصقة للمساكن بالقرنة.



شكل (17): صورة للأحواش ملاصقة للمساكن في القرنة^[25]

- ارتباط القرنة بشكل كبير بالمقابر الفرعونية المحيطة بها، وقبل إقامة المشروع بلغ عدد المقابر الفرعونية الموجودة بالمنطقة ومفتوحة للزيارة حوالي 18 مقبرة بينما عدد المقابر الفرعونية الموجودة داخل المساكن 30 مقبرة^[29]، لذا فقد انتشر بين السكان بعض الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالسياحة مثل صناعة الألباستر وبيعه للسياح، وبعض المساكن يحدث بها تبادل ثقافي ما بين المجتمع المحلي والزائرين تتراوح فيها مدد الزيارة من دقائق لشرب بعض المرطبات وقد تصل

إلى الإقامة والمبيت في المنطقة يتعرفون فيها على العادات والتقاليد والاحتفالات والمآكل ولكن بصورة غير منظمة وعشوائية^[26]، وتوضح الأشكال 18، 19، صور لبعض من هذه الأنشطة.



شكل (19): صورة لمكان لبيع الهدايا للسائحين
عن طريق السكان^[25]



شكل (18): صورة لمكان لبيع الألباستر
عن طريق السكان^[29]

3. مشروع الطارف الجديدة:

تعتبر بداية التجهيز لمشروع الطارف الجديدة في تسعينيات القرن الماضي حيث اتجهت الدولة إلى تحديد عدد من مشروعات التهجير والتوطين لتنمية بعض المناطق، وتم إدراجها في الخطة الخمسية والخطط طويلة الأجل حتى 2017 ومن ضمن هذه المشاريع كان مشروع الطارف الجديدة^[24]، وقد دعم المشروع كبرى المؤسسات الثقافية في العالم كاليونسكو والصندوق الإنمائي للأمم المتحدة بالإضافة إلى مشاركة العديد من الجهات الحكومية كمحافظة الأقصر ووزارة الإسكان ووزارة الآثار.

وقد كان مشروع التنمية الشاملة لمدينة الأقصر والذي كان من ضمن برامجه إنشاء الطارف الجديدة والتمويل من البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة بالتعاون مع وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية فرصة لتحقيق طموحات حتى تكون الأقصر في مكانتها وأن يكون لها مستقبل من خلال المشاركة الشعبية لكافة الأطراف من المجتمع الدولي والإدارات الحكومية والخبرات الاستشارية والمستثمر والمواطن العادي بالأقصر في كافة مراحل المشروع^[26].

1.3. نبذة عامة عن المشروع^[30].

- اسم المشروع: إنشاء مدينة الطارف الجديدة.
- إجمالي تكلفة ما تم إنجازه من المشروع: 180 مليون جنيه.
- الوزارات الحكومية المشاركة بالمشروع: وزارة الثقافة، وزارة السياحة، وزارة الكهرباء، وزارة الإسكان، وزارة التنمية المحلية (محافظة الأقصر).
- إجمالي السكان المستهدفين بالمشروع: 12 ألف نسمة
- مكونات المشروع:
- قطاع الإسكان: 1800 وحدة سكنية (تم تنفيذ 600 وحدة فقط) + 2200 قطعة أرض (تم تجهيزها لمن لا يرغب بوحدة سكنية)
- مباني خدمية: مدرسة تجريبية ابتدائي إعدادي، مدرسة ابتدائية للغات، مدرسة ثانوية، سوق ومحلات تجارية، مخبز.
- مباني إدارية: مبنى رئاسة مدينة القرنة، بالإضافة إلى مجموعة من المباني الإدارية في قطاعات مختلفة.
- مباني ترفيهية: مجمع ثقافي (مسرح، وسينما، ومكتبة)، ومبنى مركز شباب، وملعب خماسي.
- البنية الأساسية: شبكات مياه، وصرف صحي، وغاز طبيعي، والمباني اللازمة لها.

ويوضح الشكل رقم 20 الموقع العام للطارف الجديدة.



1: قطع أراضي سكنية 2: وحدات سكنية 3: مسطحات خضراء 4: مباني تعليمية 5: مباني خدمية

شكل (20): الموقع العام لمشروع الطارف الجديدة^[32]

2.3. أهداف المشروع:

- إعادة توطين السكان من القرنة القديمة وترميم المنطقة التي تم إخلائها، وإعادة توظيف قريتين اثنتين من القرى التوسع والتي تحوى مقابر قليلة أسفلها بحيث تصبح إحداهما قرية فنية والأخرى ذات طابع تاريخي/محملي وذلك للحفاظ على القاعدة الاقتصادية السياحية والتي يعتمد عليها الكثيرون من سكان القرنة القديمة^[27].
- معالجة النمو السكاني المتزايد، وإيجاد بيئات جديدة لاستيعاب الزيادة السكانية^[31].
- العمل على توفير بيئة معيشية مناسبة للسكان، تتوافر بها مقومات الحياة المعيشية السليمة والصحية من شبكات طرق، وكهرباء، ومياه، وصرف صحي، و... الخ^[31]، خاصة مع تردي أوضاع السكان في القرنة القديمة كما توضح الصورة بالشكل رقم 21.



شكل (21): صورة لتردي حالة المساكن في القرنة^[29]

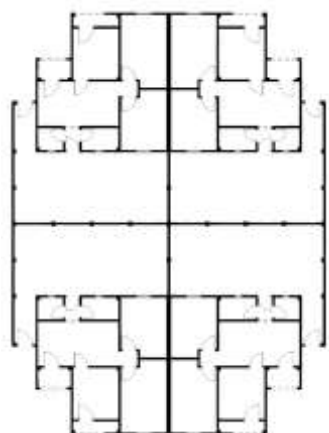
- تدعيم كافة أوجه النظام السياحي عن طريق التنمية البيئية من أجل الحفاظ على الموارد الأثرية والثقافية التي تحفظ التراث المصري، وتدفع عملية التنمية الاقتصادية ولتحقيق التنمية المتوازنة من خلال النمو المخطط من أجل زيادة مصادر الجذب لتشجيع السائحين على البقاء لمدة أطول لزيادة معدل الإنفاق^[29].
- الحفاظ على الآثار وتنمية المناطق الأثرية عن طريق زيادة المعروض باستخراج ما هو موجود من آثار داخل باطن الأرض، مع تخفيف الكثافة الحالية على ما هو موجود حالياً^[29].
- فتح آفاق جديدة للاستثمارات عن طريق المنطقة المخصصة للأنشطة الاستثمارية بالمشروع لتلبية الاحتياجات التنموية المستقبلية لمنطقة المشروع خلال المراحل القادمة^[29].

3.3. المسكن في مشروع الطارف الجديدة:

1.3.3. مكونات المسكن:

طبقاً لتقرير مركز المعلومات واتخاذ القرار بمحافظة الأقصر فقد تم وضع التصميم في مشروع الطارف الجديدة تماشياً مع رغبة السكان في أن تكون مساحة المسكن مناسبة أكبر من المساحات الموجودة في

تصميمات التجارب السابقة في تهجير سكان القرنة^[30]، ويوضح شكل 22 المسقط الأفقي للوحدة السكنية، وقد وضعت الوحدات بطريقة متلاصقة بحيث تشترك في الأسوار كما يوضح المسقط بالشكل 23.



شكل (23): مسقط أفقي للبلوك بالطرف الجديدة (المصدر الباحث)



شكل (22): مسقط أفقي مسكن الطرف الجديدة (المصدر الباحث)

ومن خلال تحليل المسقط الأفقي نجد أن مساحة المسكن 00،132 م²، ويتكون من صالة معيشة بمساحة 30،16 م²، وغرفة بمساحة 70،10 م²، وغرفة بمساحة 80،11 م²، وغرفة بمساحة 50،14 م²، وتراس بمساحة 50،2 م²، ومطبخ بمساحة 75،3 م²، وحمام بمساحة 55،2 م²، وحوش خلفي بمساحة 00،49 م²، ومدخل بمساحة 90،2 م².

وتوضح الصور بالأشكال أرقام 24، 25 شكل المسكن من الداخل ومن الخارج.



شكل (25): صورة من خارج مسكن الطرف الجديدة^[25]



شكل (24): صورة من داخل مسكن الطرف الجديدة^[30]

2.3.3. العلاقات الوظيفية في المسكن:

من خلال تحليل العلاقات الوظيفية للتصميم يتضح الآتي:

- احتوى المسكن على ثلاث مداخل المدخل الأول من الشارع الرئيسي إلى الحوش، والمدخل الثاني من الشارع الرئيسي لغرفة الضيوف عن طريق تراس خارجي، والمدخل الثالث من الشارع الرئيسي لصالة المعيشة ليتم استخدامه عن طريق أصحاب المسكن.
- تم الربط بين المسكن والحوش عن طريق باب موجود في طرقة بين الحمام والمطبخ لتسهيل استخدام الحوش من أصحاب المسكن ولكثرة استخدام الحوش خلال الأعمال اليومية، وجاءت مساحة الحوش كبيرة نوعاً ما حيث تبلغ أكثر من ثلث مساحة المسكن لكي يتسع لعدد من النشاطات المختلفة.

3.3.3. الأسلوب الإنشائي:

من خلال تحليل العناصر الإنشائية المستخدمة في المسكن يتضح الآتي:

- استخدم النظام الهيكلي عن طريق العناصر الخرسانية المسلحة.
- الأساسات عبارة عن قواعد منفصلة وشدادات من الخرسانة المسلحة وأسفلها قواعد من الخرسانة العادية مع استخدام تربة إحلال من الرمل.
- جميع الأعمدة في المسكن لها نفس النموذج بقطاع 25*30سم دون تفرقة بين الأعمدة الموجودة في الأركان أو في الوسط، أما أعمدة الأسوار الفاصلة بين الأحواش المتلاصقة للمساكن فكانت جميعها بقطاع 25*25سم.
- السقف مكون من البلاطات البسيطة ذات سمك 12سم والمحملة على كمرات بعرض 12سم وبلغ ارتفاعها في بعض الأجزاء 70سم.
- جميع الحوائط الداخلية والخارجية وحوائط الأسوار من الطوب الأسمنتي المصمت بعرض 12سم فيما عدا الحائط المشترك بين كل مسكنين الذي كان بعرض 25سم.

4. تقييم ما بعد الإشغال لمساكن الطارف الجديدة:

1.4. المعلومات الخاصة بالسكان والمؤثرة على نتائج التقييم:

تم إجراء تقييم ما بعد الإشغال لمساكن الطارف الجديدة بعد سبع سنوات من إشغال المساكن، وذلك يعطي الفرصة لكي تكون نتائج التقييم واضحة ويظهر بها مدى فعالية المسكن لتوفير حاجات السكان، ولكي تكون نتائج التقييم واضحة لا بد من توافر بعض المعلومات الأساسية الخاصة بسكان الطارف الجديدة وقت إجراء التقييم لأهميتها وتأثيرها على نتائج التقييم بشكل مباشر، ولأن السكان هم المستخدمين الأساسيين والفعليين للمساكن المعنية بالتقييم.

وكما تم الإشارة من قبل فإنه من أهم أسباب تقييم ما بعد الإشغال لمساكن الطارف الجديدة أنه مشروع تهجير وفي مثل هذه الحالة لا بد فيها عند التقييم من ملاحظة ظروف وأحوال السكان بشكل دقيق من خلالهم لتقييم مدى تأثيرهم بالمشروع، خاصة مع نقص الدراسات والمعلومات المتعلقة بالسكان لذا فقد تم جمع المعلومات والبيانات الأساسية المتعلقة بحالة السكان عن طريق استمارات الاستبيان، وقد شمل الاستبيان عدد 90 مسكن وهو ما يساوي 15% من إجمالي المساكن التي تم بنائها والتي بلغت 600 مسكن، ويمثل عدد عينة الاستبيان نسبة 18% من إجمالي المساكن التي تم إشغالها بالفعل وبلغت 500 مسكن، وملحق بالبحث نموذج استمارة الاستبيان، وقد شمل الاستبيان عدة معلومات وكان أهمها كالاتي:

1.1.4. بالنسبة لأرباب الأسر:

- **الشريحة العمرية لأرباب الأسر:** بلغت نسبة من هم في سن العمل 86،8%، بينما من هم في سن المعاش كانت نسبتهم 13،2%.
- **المؤهل التعليمي:** كانت نسبة من أكمل التعليم جامعي 5،7% فقط، بينما من حصلوا على شهادة ثانوية أو دبلوم فني 2،30%، وبلغت نسبة غير الحاصلين على أي مؤهل تعليمي 62،3%.
- **المهنة:** بلغت نسبة موظفي القطاع الحكومي 26،4%، بينما بلغت نسبة العمالة الحرة المنتظمة 17%، وكانت نسبة العمالة الغير منتظمة 41،6%، وبلغت نسبة المتقاعدين عن العمل 15%.
- **مكان العمل لرب الأسرة:** بلغت نسبة من يعملون داخل الطارف الجديدة 3،11%، بينما بلغت نسبة من يعملون في القرنة القديمة والأماكن المجاورة لها 9،39%، وبلغت نسبة من يعملون خارج القرنة 5،7%، بينما بلغت نسبة من لا يوجد لديهم مكان محدد للعمل 6،41%.

وهذه المعلومات يتضح منها انتشار الأمية وعدم وجود مؤهلات تعليمية تعزز من وجود فرص عمل بدخول مرتفعة، كما توضح انتشار عدم استقرار الدخل لوجود نسبة كبيرة من أرباب الأسر تعمل كعمالة غير منتظمة، كما يتضح ارتباط الكثير من أرباب الأسر في مزاولة أعمالهم بالقرنة القديمة.

2.1.4. بالنسبة لأفراد الأسر:

- عدد أفراد الأسر: بلغت نسبة الأسر المكونة من 2 – 5 أفراد 9,35%، بينما بلغت نسبة الأسر المكونة من 6 – 8 أفراد 3,45%، وبلغت نسبة الأسر المكونة من أكثر من 8 أفراد 8,18%.
 - أماكن العمل أو المدارس لأفراد الأسر: بلغت نسبة من يترددوا على الطارف الجديدة 1,32%، بينما بلغت نسبة من يترددوا على القرنة القديمة والأماكن المجاورة لها 7,37%، وبلغت نسبة من يذهبوا خارج القرنة 1,15%، وبلغت نسبة من لا يوجد لديهم مكان للعمل أو الدراسة 1,15%.
- ويتضح من خلال هذه المعلومات وجود ارتفاع نسبي في الكثافة السكانية، وارتباط نسبة ليست قليلة من أفراد الأسر بالقرنة القديمة.

3.1.4. معلومات خاصة بالمسكن القديم:

- يقصد بالمسكن القديم المسكن قبل التهجير إلى الطارف الجديدة وقد جاءت نتائج المعلومات الخاصة به كالآتي:
- مكان المسكن: بلغت نسبة من كانوا يسكنوا بالقرنة القديمة بجوار المناطق الأثرية 3,96%، بينما بلغت نسبة من كانوا يسكنوا بجزيرة القرنة (نجع بجوار القرنة القديمة) 7,3%.
 - مساحة المسكن: بلغت نسبة المساكن بمساحة من 100 – 200 م² 53%، بينما كانت المساكن بمساحات من 200 – 400 م² 9,33%، أما المساكن ذات مساحة أكبر من 400 م² 1,13%.
 - استقلالية المسكن: بلغت نسبة من كانوا يسكنوا بمسكن مستقل 9,33%، بينما من كانوا يسكنوا بمسكن مشترك مع أسرة واحدة 7,3%، أما من كانوا يسكنوا بمسكن مشترك مع أكثر من أسرة فكانت نسبتهم 4,62%، وهذه النسب توضح مدى الترابط الاجتماعي بين السكان، ومدى انتشار فكرة مسكن النواة الذي يمتد ليشمل العديد من الأسر.
 - عدد طوابق المسكن: بلغت نسبة المساكن التي احتوت طابق واحد 60,22%، بينما المساكن التي تكونت من طابقين بلغت نسبتها 40,77%.
 - النظام الإنشائي للمسكن: جميع المساكن وبنسبة 100% كانت مبنية بنظام الحوائط الحاملة.
 - نوعية الطوب المستخدم في الحوائط: جميع المساكن وبنسبة 100% كانت مبنية باستخدام الطوب اللين.
 - نوعية التشطيب النهائي للحوائط والأسقف: الغالبية العظمى من السكان وبنسبة بلغت 10,66% كانت تستخدم الطمي كمادة رئيسية للبياض للأسقف والحوائط الداخلية والخارجية، وقد تم خلطه بالرمل أو القش الناعم (التين).
 - مكونات البنية الأساسية: جميع المساكن وبنسبة بلغت 100% لم يكن يوجد بها من عناصر البنية الأساسية سوا الكهرباء.

2.4. نتائج تقييم ما بعد الإشغال للعناصر المختلفة لمساكن الطارف الجديدة:

شمل التقييم عند إجرائه على عدة عناصر لنواحي مختلفة (فنية، ووظيفية، وسلوكية)، وتم إجراء التقييم باستخدام عدة أدوات منها عمل جولات مسحية للمشروع، وملاحظة التغيرات وتوثيقها بالصور وتحليلها، وإجراء مقابلات مع السكان باعتبارهم المستخدمين الفعليين للمباني، وتم استخدام استمارات استبيان والتي شملت نسبة 18% من إجمالي المساكن التي تم إشغالها بالطارف الجديدة والتي وصلت إلى 500 مسكن.

1.2.4. تقييم العناصر الفنية:

تم تقييم عدة عناصر فنية للمسكن بالطارف الجديدة وهي الراحة الحرارية والنظام الإنشائي والتوصيلات الأساسية للمسكن، وقد تم استخدام عدة أدوات لذلك، وقد جاءت نتائج تقييم العناصر الفنية كالآتي:

أولا تقييم الراحة الحرارية للمسكن:

تعتبر الراحة الحرارية داخل المسكن من أهم العناصر التي تم تقييمها في مساكن الطارف الجديدة خاصة مع وجود طقس حار جدا في معظم أيام السنة حيث تبلغ متوسط درجة الحرارة العظمى 41 درجة في الشهور من مايو إلى سبتمبر، وقد تم تقييم الراحة الحرارية باستخدام عدة أدوات وكانت النتائج كالآتي:

- تم حساب درجة الحرارة داخل المسكن مع الأخذ في الاعتبار الخامات والمواد المستخدمة ودرجة عزلها للحرارة، مع اعتبار درجة الحرارة 41 درجة حيث أنها متوسط درجة الحرارة العظمى خلال شهور فصل الصيف، وكانت النتيجة أنه متوسط درجة الحرارة داخل المسكن يصل إلى 36 درجة مئوية وهي درجة حرارة مرتفعة جدا¹، وقد تم الاستعانة بطريقة الحساب دون القياس باستخدام الأجهزة لوجود العديد من التعديلات في المسكن والمؤثرة على نتيجة القياس، بينما تم حساب درجة الحرارة باعتبار الوضع الأصلي لتصميم المسكن بدون أي تغييرات.
- بسؤال السكان عن الراحة الحرارية بالمسكن في الطارف الجديدة مقارنة بالمسكن القديم في القرنة أيهما أكثر راحة حرارية كانت النتائج بالنسبة لعينة الدراسة في الاستبيان أن الأغلبية وبنسبة وصلت 7،86% يروا أن المسكن في القرنة القديمة أفضل من المسكن في الطارف الجديدة، بينما يرى عدد قليل وبنسبة بلغت 3،11% أن المسكن في الطارف الجديدة أفضل من المسكن في القرنة القديمة، بينما يرى عدد قليل جدا وبنسبة 2% أنهما متساويان في ذلك، وذلك في نفس الوقت الذي يرى فيه الأغلبية العظمى وبنسبة 90% أن المسكن في القرنة القديمة كان يوفر الراحة الحرارية المناسبة، ومن خلال ما سبق يتبين أن معظم سكان الطارف الجديدة يرى أن الراحة الحرارية للمسكن سيئة.
- عند عمل معاينة للمسكن تلاحظ عدم استخدام مواد العزل حراري، كما أن خامات البناء المستخدمة لا توفر عزل حراري جيد، فمثلا تم استخدام الطوب الأسمنتي للحوائط ومن المعروف أن عزله للحرارة أقل بكثير من الطوب اللبن^[33]، والذي كان استخدامه الطوب اللبن في القرنة القديمة عامل أساسي في خفض الحرارة الواصلة إلى داخل المسكن، ذلك بالإضافة إلى استخدام البياض بالطين اللين للحوائط من الداخل والخارج.
- خلا تصميم المسكن في الطارف الجديدة من أي معالجات بيئية لتقليل الحرارة فلا يوجد بالواجهات أي كواسر رأسية أو أفقية، وارتفاع سقف المسكن لا يتعدى ثلاثة أمتار.
- جاء توجيه واجهات معظم المساكن في الاتجاهين الجنوب الغربي والشمال الشرقي سواء المظلة من الخارج على الشوارع، أو المظلة من الداخل على الحوش الداخلي للمسكن، وهذا التوجيه يجعل واجهات المساكن معرضة للشمس، وذلك في نفس الوقت الذي يتعرض له سطح المسكن للشمس على مدار اليوم، وتوضح الصورة بالشكل رقم 23 توجيه المساكن ويظهر سهم الشمال بالموقع العام.
- لا يوجد أي معالجات بيئية بالموقع فلا يوجد مسطحات خضراء بالموقع العام إلا في الجزء المواجه للطريق الرئيسي كما يوضح الموقع العام بالشكل رقم 26 وقد قام بعض السكان بأنفسهم بزراعة الأماكن المحيطة بمساكنهم للتظليل على واجهات المسكن كما توضح الصور بأشكال أرقام 27، 28.



شكل (26): موقع عام لتوجيه المساكن في الطارف الجديدة

¹ - تم الاستعانة بمهندس متخصص في تصميم التكييفات لحساب درجة الحرارة داخل المسكن.



شكل (28): صورة لاستخدام الأشجار لتظليل
في مساكن الطارف الجديدة [25]



شكل (27): صورة لاستخدام الأشجار للتظليل في
مساكن الطارف الجديدة [25]

وجميع ما سبق أدى إلى استعانة السكان بأجهزة التكييف كما توضح الصور بالأشكال 29، 30، وذلك بالرغم من عدم استعمالهم نهائياً لأجهزة التكييف في مساكن القرنة القديمة.



شكل (30): صورة لانتشار استخدام أجهزة التكييف
في الطارف الجديدة [25]



شكل (29): صورة لانتشار استخدام
أجهزة التكييف في الطارف الجديدة [25]

ثانياً تقييم النظام الإنشائي والعناصر الإنشائية:

استخدم في المبنى النظام الإنشائي الهيكلي باستخدام الخرسانة المسلحة ، وقد تم تقييم العناصر الإنشائية باستخدام العديد من الأدوات وهي أدوات القياس، وتحليل المعلومات، وكانت النتائج كالآتي:

- تم حساب أقصى حمل للعناصر الخرسانية الموجودة بالمبنى، حيث أن جميع الأعمدة بأبعاد 25*30 سم سواء كانت طرفية على الحوائط الخارجية أو في المنتصف على الحوائط الداخلية ، ووجد أن الأعمدة تستطيع تحمل حمل قدره 50 طن.1
- تلاحظ من خلال المقابلات مع السكان رضاهم التام عن النظام الإنشائي للمسكن وعناصره مناسب جداً ويحقق الأمان في الحالات الطارئة كالسيول، وذلك بعكس المسكن في القرنة القديمة الذي لم يكن آمناً في حادثة السيول بالتسعينات وتهدم بسببه عدد من المساكن في القرنة القديمة.
- يرى السكان أن النظام الإنشائي للمسكن مناسب لهم وأمن من حيث تغطية المبنى وتوسعة المسكن، وذلك بعكس المسكن في القرنة القديمة حيث استخدام الحوائط الحاملة.
- تلاحظ أثناء الزيارات والمرور بالمشروع وجود عدد كبير جداً من الوحدات السكنية التي تعاني من تصدعات وشروخ كبيرة ، وقد بلغ عدد هذه المساكن حوالي خمسين مسكن وتركز معظمها في نجع العطيات، وقد أخذت هذه الشروخ أشكال عديدة فبعضها ظهر داخل المساكن وبعضها بالخارج، وبعضها وصل إلى حدوث

¹ - تم الاستعانة بمهندس متخصص في التصميم الإنشائي لحساب أقصى حمل للأعمدة.

انهيارات في بعض الحوائط مما أدى إلى إخلاء المساكن وإعادة بنائها، وفي بعض الحالات حدث هبوط في التربة، وتوضح الصور في أشكال 31، 32، 33، 34، 35 بعض من هذه الحالات.



شكل (32): صورة لشروخ داخل أحد مساكن الطارف الجديدة [25]



شكل (31): صورة لشروخ داخل أحد مساكن الطارف الجديدة [25]



شكل (34): صورة لحدوث هبوط بأرضية أحد مساكن الطارف الجديدة [25]



شكل (33): صورة لمسكن حدثت به شروخ أدت إلى إزالة الحوائط تماما ليعاد بنائه [25]



شكل (35): صورة لشروخ خارجية بأماكن مختلفة بأحد المساكن [25]

ومن خلال الصور التي تظهر الشروخ نجد أنها تأخذ شكل مائل بزواوية 45 وتنتشر حول الفتحات، وهذه النوعية من الشروخ تنتج عن أسباب متعلقة بالتربة ووجود مشاكل بها، ويرجع السبب في ذلك إلى عدم دراسة التربة بشكل دقيق بمعنى التعامل مع التأسيس الخاص بالمساكن بطريقة واحدة في نفس الوقت الذي يوجد به اختلاف بين التربة في موقع المساكن التي حدثت بها الانهيارات والشروخ الموجودة في نجع العطيات وبين التربة في باقي مواقع المشروع، ولا يمكن أن نرجع السبب إلى الأحمال أو التصميم لعدم حدوث هذه الانهيارات والشروخ في بقية المشروع بالرغم من كون الأحمال والتصميم ثابتت في جميع المساكن التي تم إنشائها في المشروع.

ثالثا تقييم توصيلات المياه:

يعتبر إمداد شبكات المياه في الطارف الجديدة أحد أهم المميزات في مسكن الطارف الجديدة بالنسبة للسكان، وذلك بسبب عدم وجود مياه في مسكن القرنة القديمة حيث كان يعتمد السكان على تعبئة المياه من

خارج منطقة سكنهم بالجبل ونقلها إلى مساكنهم كما توضح الصور بالأشكال 36، 37، وقد سبب ذلك المعاناة وصعوبة المعيشة في القرنة القديمة.



شكل (37): صورة لنقل المياه بالدواب في القرنة القديمة [30]



شكل (36): صورة لعربة كانت تستخدم لنقل وتخزين المياه في القرنة القديمة [30]

وقد تم توصيل المسكن بتوصيلات المياه الرئيسية التي اشتملت على توصيل أحواض لدورة المياه والمطبخ ومرحاض ودش، إلا أنه تلاحظ استخدام مواسير تغذية بقطر 2/1 بوصة للمسكن، وكانت التوصيلات تشمل خطوط تغذية باردة فقط، وبعد استخدام المسكن وجد السكان أن تلك التوصيلات لم تكن ذات كفاءة متناسبة مع استخداماتهم اليومية حيث كانت المياه ضعيفة خاصة في أوقات الذروة في الاستخدام مما اضطر معظم السكان إلى استخدام خزانات مياه تم وضعها في سطح المسكن وتوصيلها بشبكة التغذية، كما قام السكان بعمل تعديلات في الشبكة لإدخال خط مياه ساخنة، وتظهر الصورة بالشكل رقم 38 انتشار استخدام خزانات المياه من قبل سكان الطارف الجديدة.



شكل (38): صورة لانتشار استخدام خزانات المياه في الطارف الجديدة [25]

كما تلاحظ عدم تناسب توصيلات المياه والصرف مع فكرة توسع وامتداد المسكن، وقد قام السكان بإعادة تركيب توصيلات المياه والصرف بما يتناسب مع ذلك سواء إضافة دور جديد إلى المسكن أو إضافة دورة مياه في منطقة الحوش، كما توضح الصور بالأشكال أرقام 39، 40 إضافة أدوار جديدة وعمل توصيلات جديدة تظهر على واجهات المسكن.



شكل (40): صورة لإضافة توصيلات لتناسب مع تلبية الأدوار [25]



شكل (39): صورة لإضافة توصيلات لتناسب مع تلبية الأدوار [25]

ومما سبق يتضح أن توصيلات المياه والصرف بمسكن الطارف لم تكن متناسبة مع استخدامات السكان الأساسية من ناحية، ومن ناحية أخرى افتقدت للمرونة اللازمة لتناسب مع امتداد المسكن وتعليته ولم يتم وضع ذلك ضمن اعتبارات التصميم الخاص بالتوصيلات الصحية.

2.2.4. تقييم العناصر الوظيفية:

يعطي تقييم العناصر الوظيفية نتائج هامة جدا وذات فوائد عديدة خاصة من الناحية التصميمية حيث يقرب الفجوة بين القرارات التصميمية وبين الاحتياجات الفعلية للسكان والتي تكون واضحة من خلال التعديلات التي أجراها السكان على الفراغات، كما يعطي تقييم العناصر الوظيفية فوائد هامة للمشروع في حالة تكرار تنفيذ المسكن في المراحل المستقبلية، وقد كانت نتائج تقييم العناصر الوظيفية كالآتي:

أولا تقييم مساحة المسكن:

تبلغ المساحة الإجمالية للوحدة السكنية بالطارف الجديدة 132.00 متر مسطح وهذه المساحة تشمل الحوش المخصص للمشاة والطيور، وتبلغ مساحة الجزء المخصص للسكن لأفراد الأسرة 78.20 متر مسطح، وإذا ما قارنا هذه المساحة مع قوانين البناء في مصر سنجد هذه المساحات تتوافق مع المساحات المنصوص عليها في قانون البناء الموحد لسنة 2008 ولائحته التنفيذية^[34].

أما بالنسبة لمساحة الفراغات المختلفة فيتم مقارنتها حسب عدد أفراد الأسرة، لذا يجب الأخذ في الاعتبار أنه من خلال استثمارات الاستيطان وجد أن متوسط عدد أفراد الأسرة التي تعيش في مسكن مدينة الطارف الجديدة 6 أفراد تقريبا، وعند عمل مقارنة بين مساحات الفراغات المختلفة مع المساحات اللازمة للأثاث الكافي لسنة أفراد نجد الآتي:

- بالنسبة لصالة المعيشة فان مساحتها في مسكن الطارف الجديدة 30،16 متر مسطح، وهذه المساحة تشمل ركن المعيشة وركن الطعام، بينما أدنى مساحة لركن المعيشة التي تكفي لسنة أفراد 9 متر مسطح ومساحة ركن الطعام 50،7 متر مسطح أي أن مجموعهما معا 50،16 متر مسطح.
- بالنسبة لغرفة النوم الرئيسية إذا أخذنا في الاعتبار أن أدنى مساحة لغرفة نوم لفردين 00،9 م مسطح فان مساحة غرفة نوم الزوجين بمسكن الطارف أكبر بحوالي 00،3 م حيث أن مساحتها 00،12 م.
- بالنسبة لغرفة نوم الأطفال فإنها في هذه الحالة يجب أن تستوعب 4 أفراد، وأدنى مساحة لغرفة نوم مخصصة لذلك لا تقل عن 18 م، بينما غرفة نوم الأطفال في الطارف الجديدة 14.50 م أي أقل 3.50 م.

ومن خلال ما سبق يتضح أن مساحة المسكن والفراغات بمسكن الطارف الجديدة تتطابق مع الحد الأدنى من المساحات بالنسبة لمتوسط عدد أفراد الأسرة بين السكان، لكن إذا ما احتسبنا الأسر المكونة من أكثر من ستة أفراد سنجد أنها ليست بالقليلة حيث يبلغ نسبتها حوالي 49 % من إجمالي الأسر ، أي أن مساحات مسكن الطارف متناسبة مع نصف السكان ، بينما هي أقل من المساحات المطلوبة بالنسبة لنصف السكان الأخر والذين يبلغ عدد أفراد أسرهم أكثر من ستة أفراد.

والنتيجة السابقة لتقييم المساحات باستخدام المقارنة تتطابق إلى حد كبير جدا مع نتيجة التقييم باستخدام الاستبيانات الذي تم إجرائه على عينة الدراسة وكانت نتائجه كالآتي:

- يرى 41.5 % من السكان من عينة الاستبيان أن مساحة مسكن الطارف أفضل من مساحة المسكن في القرنة القديمة.
- يرى 5.7 % من السكان من عينة الاستبيان أن مساحة مسكن الطارف الجديدة متساوية مع المسكن في القرنة القديمة.
- يرى 52.8 % من السكان من عينة الاستبيان أن مساحة المسكن في الطارف الجديدة غير مناسبة وأن مساحة المسكن في القرنة القديمة أفضل منها.

ثانياً تقييم العوامل الإنسانية المرتبطة بالفراغات:

من أهم العوامل الإنسانية المرتبطة بفراغات المسكن الأنشطة الاجتماعية، والأنشطة الاقتصادية، وقد تم ذكرها من قبل، ويعتمد تقييم هذه العوامل على دراسة التغييرات التي أحدثتها السكان لتحقيق هذه الأنشطة، وإذا ما كان التصميم الرئيسي للمسكن لبي الاحتياجات الأساسية للسكان بالنسبة للأنشطة الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية داخل المسكن، كما يضاف إلى ذلك التقييم عن طريق الاستبيان لمعرفة مدى رضاهم عن مدى توفر هذه الأنشطة وإذا ما كان المسكن في الطراف الجديدة قد أثر على هذه الأنشطة سلباً أو إيجاباً.

بالنسبة للأنشطة الاجتماعية:

احتوى التصميم الرئيسي للمسكن على عنصرين أساسيين لتحقيق المتطلبات الخاصة بالأنشطة الاجتماعية وهما غرفة للضيوف بمدخل من الشارع ومصطبة صغيرة في مدخل المسكن، كما يوضح المسقط بالشكل رقم 41، والصورة بالشكل رقم 42، وقد قام بعض السكان بتوسعة غرفة الضيوف بإدخال التراس إلى فراغ غرفة الضيوف مع إلغاء المدخل من الخارج كما يوضح المسقط بالشكل رقم 43، والصورة بالشكل رقم 44، كما قام بعض السكان بعمل مكان بديل عن المصطبة خارج المسكن بوضع بعض الأثاث البسيط وزراعة بعض المزروعات كما توضح الصور بالأشكال أرقام 45، 46.



شكل (42): صورة للتراس والمصطبة بمسكن الطراف الجديدة^[25]



شكل (41): مسقط الجزء المخصص للأنشطة الاجتماعية بمسكن الطراف الجديدة (المصدر الباحث)



شكل (44): صورة لتوسعة غرفة الضيوف بإضافة التراس^[25]



شكل (43): مسقط لتوسعة غرفة الضيوف بإضافة التراس (المصدر الباحث)



شكل (46): صورة لمكان بديل عن التراس [25]



شكل (45): صورة لمكان بديل عن التراس [25]

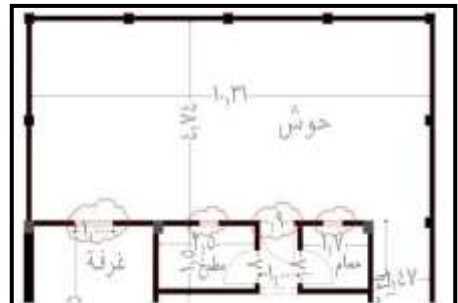
بالنسبة للأنشطة الاقتصادية:

احتوى تصميم المسكن على جزء رئيسي ليقوم السكان فيه بأنشطتهم الاقتصادية وهو الحوش الملحق بالمسكن، وتم تصميم الحوش بمساحة تبلغ 40.00 م²، وبالرغم من كون مساحة الحوش كبيرة نسبياً حيث تبلغ حوالي 35% من إجمالي مساحة الوحدة السكنية إلا أنه لم يستخدم الحوش للغرض المخصص له إلا 5% فقط من السكان، وقام الكثير من السكان بالتخلي عن تربية المواشي والطيور وذلك لعدة أسباب وأهمها:

- بعد المسافة بين المسكن في الطارف الجديدة والأراضي الزراعية التي كان يزرعها السكان، حيث أصبحت 8 كم بينما كانت في القرنة القديمة 1 كم، وذلك بالطبع أثر على النشاط الزراعي وتربية المواشي والطيور.

- اعتاد السكان أن يكون الحوش خارج المسكن كما يظهر بالصور حيث تشير الأسهم إلى الأحواش الموجودة بجوار المساكن في القرنة القديمة، وهذا ما لم يحدث في مسكن الطارف الجديدة لأن الحوش يعتبر هو المنور الرئيسي لواحدة من الغرف بالإضافة إلى المطبخ والحمام، وهذا ما لم يتقبله السكان لعدة أسباب ومن أهمها الخوف من التأثير صحياً خاصة مع انتشار الأمراض والأوبئة للطيور والحيوانات في الأونة الأخيرة، ويوضح المسقط بالشكل رقم 47 علاقة الحوش بفراغات المسكن في الطارف الجديدة، وتوضح الصورة بالشكل رقم 48 علاقة الحوش بالمسكن في القرنة القديمة.

ومن أهم الأنشطة الاقتصادية التي تأثرت في مسكن الطارف الجديدة الورش الخاصة بالألباستر والفخار، حيث تخلى الحرفيين عن صناعة الألباستر في المسكن إلا عدد قليل جداً منهم الذي قام بتخصيص مساحة صغيرة من المسكن لإقامة ورشة لصناعة الألباستر كما توضح الصور بالأشكال 52، 53.



شكل (47): مسقط للحوش وعلاقته بفتحات شكل (48): صورة لعلاقة الحوش بالمسكن في القرنة القديمة [30] خدمية وسكنية مطلة عليه. (المصدر الباحث)

وقد قام العديد من السكان في الطارف الجديدة بإنشاء أحواش خاصة بهم خارج المسكن ليستعملوها في تربية المواشي والطيور خاصة بالنسبة للمساكن الموجودة أمامها مساحات من الأراضي المفتوحة كما توضح الصور

بالأشكال أرقام 49، 50، كما قام البعض بإقامة فرن لطهو الخبز خارج المسكن كما توضح الصورة بالشكل رقم 51، وقد نتج عن ذلك زيادة في التشوه البصري ووجود آثار سلبية ومخاطر بيئية لاستخدام القش وتخزينه خارج المسكن، مما ساعد على وجود عشوائية بالرغم من كون مساكن الطارف الجديدة بيئة سكنية جديدة.



شكل (50): صورة لحوش مبني مواجه للمسكن^[25]



شكل (49): صورة لحوش مفتوح مواجه للمسكن^[25]



شكل (51): صورة لفرن خارج المسكن^[25]

ومن الجدير بالذكر ظهور أنشطة اقتصادية جديدة لم تكن موجودة في القرنة القديمة ألا وهي عمل محلات صغيرة لممارسة أنشطة تجارية مختلفة، حيث قام السكان بعمل تعديلات في المسكن وتخصيص مساحات كمحلات تجارية، كما توضح الصور بالأشكال أرقام 54، 55.



شكل (53): صورة لورشة أقامها أحد السكان في مسكنه^[25]



شكل (52): صورة لورشة أقامها أحد السكان في مسكنه^[25]



شكل (55): صورة لمسكن قام بعمل محلات تجارية^[25]



شكل (54): صورة لمسكن قام بعمل محلات تجارية^[25]

وعند عمل تقييم عن استخدامات المسكن المختلفة ومدى ملائمة فراغات المسكن لهذه الاستخدامات مع مقارنتها بالمسكن في القرنة القديمة كانت النتائج أن البعض وبنسبة 31% يرى أن المسكن القديم أكثر ملائمة للاستخدام، بينما يرى معظم السكان من عينة الاستبيان وبنسبة تصل إلى 63% أن المسكن في الطارف الجديدة نجح في توفير الفراغات المناسبة للاستخدامات وبشكل أفضل من المسكن القديم، ويرى عدد قليل وبنسبة 6% أن المسكن في الطارف الجديدة يتساوى مع المسكن في القرنة القديمة في ملائمة الفراغات للاستخدامات المختلفة.

ثالثا تقييم مرونة المسكن وتكيفه مع التغييرات:

يعتبر عنصر المرونة من أهم العناصر الوظيفية المطلوب توافرها في أي تصميم معماري عموما وفي تصميم المساكن بشكل أخص، وتزداد أهمية هذا العنصر في مسكن الطارف الجديدة بسبب أهمية فكرة التوسع والامتداد للمسكن، وتعتبر سهولة امتداد المسكن في الطارف الجديدة أحد الأسباب الرئيسية لنجاح أو فشل المشروع، لأن هذا الأمر كان سبباً رئيسياً لفشل تجربة التهجير في القرنة الجديدة لحسن فتحي، وعند تحليل المسكن في الطارف الجديدة لتقييم مرونة المسكن ومدى استيعابه للتمدد والتوسع سنلاحظ الآتي:

- خلا التصميم من وجود سلم يوصل إلى السطح.
- كل مسكن يتشارك مع المسكنين المجاورين له في أضلاع السور التي تحدد فراغ الحوش.
- عناصر البنية الأساسية الداخلية للمسكن من توصيلات صحية وكهربية غير منفذة بحيث تسمح بامتداد في المسكن.

وبالرغم من الأسباب السابقة التي تعيق من توسعة أو تغطية المسكن إلا أن السكان تعاملوا مع هذه الصعوبات وقاموا بعمل التعديلات اللازمة التي تسمح بامتداد المسكن وذلك لعدة أسباب أهمها:

- البديل عن التوسعة والامتداد هو إنشاء مسكن جديد في مكان آخر وهذا أمر أكثر صعوبة من حيث التكلفة، بالإضافة إلى ما يترتب عليه من تفرقة الأسر التي من المفترض أن تعيش مشتركة في هذا المسكن أو متجاورة بالإضافة إلى الافتراق عن بقية القبيلة.
- اعتبر الكثيرين إمكانية التوسعة والامتداد مع وجود صعوبات أفضل بكثير من الحال في القرنة القديمة حيث البناء بنظام الحوائط الحاملة وتهالك المسكن في القرنة القديمة مما منعهم من أي تغطية للمسكن في القرنة القديمة.
- عدم استفادة السكان من منطقة الحوش بالمسكن واعتبارها مساحة كبيرة مهجرة مما شجعهم على استغلالها في توسعة المسكن.
- ضيق مساحة المسكن بالنسبة للأسر التي يزيد عدد أفرادها عن ستة أفراد، ويمثلوا نصف السكان تقريبا.

ومن خلال عمل استبيان بين السكان لدراسة تقييم توسعة المسكن وعمل امتداد له كانت النتائج أن الغالبية العظمى للسكان قامت بعمل تغييرات بالمسكن وبنسبة وصلت إلى 64%، بلغت نسبة السكان الذين لم يجرؤوا أي تغييرات بالمسكن 36%، وفي نفس الوقت فإن 5،92% من السكان ترغب في عمل تعديلات في المستقبل متى توفرت الإمكانيات المادية.

ومن خلال ملاحظة التغييرات التي قام بها السكان بغرض عمل امتداد للمسكن يتضح لنا العديد من الملاحظات:

- كان الحوش الموجود بالمسكن هو أكثر الأجزاء التي تم توسعة المسكن من خلالها وبأشكال وطرق مختلفة، فقد قام بعض السكان بعمل محلات تجارية وورش كما تم توضيحه من قبل، والبعض قام بسقف جزء من الحوش واستخدامه كمطبخ كما توضح الصورة بالشكل رقم 56، كما قام الكثير من السكان بسقف مساحة الحوش بالكامل وتقسيمه إلى عدة فراغات، وذلك بالإضافة إلى وجود عنصر أساسي في التعديلات والتغييرات وهو إنشاء سلم في جزء من الحوش، وتوضح الصور بالأشكال أرقام 57، 58، 59 أحد الوحدات السكنية التي قامت بسقف الحوش وتقسيمه، كما قام بعض السكان

بالغاء الفاصل بين الأحواش ودمج مسكنين معا، وفي بعض الأحيان تم إنشاء مسكن جديد بالكامل في جزء الحوش عند ضم مسكنين معا كما توضح الصور بالشكل رقم 60.

- قام الكثير من السكان بإضافة المساحات الموجودة أمام مدخل الحوش ومدخل المسكن (أجزاء الردود) وإدخالها ضمن مساحة المسكن كما يوضح المسقط بالشكل رقم 61، والصورة بالشكل رقم 62.
- قام كثير من السكان بتعليق المسكن مع عمل جميع التعديلات المطلوبة لهذا الأمر من إضافة عناصر إنشائية جديدة، ويلاحظ دوما عمل بلكونات في الطابق الجديد، وتوضح الصور بأشكال أرقام 63، 64، 65، 66 العديد من حالات التعليق، وتوضح الصور بأشكال أرقام 67، 68 انتشار التعليق في الطارف الجديدة والعشوائية الناتجة عنها.



شكل (57): صورة لمسكن قام بعمل مدخل وحمام وسلم بالحوش^[25]



شكل (56): صورة لمسكن قام بعمل مطبخ داخل الحوش^[25]



شكل (59): صورة لصالبة المعيشة لنفس المسكن^[25]



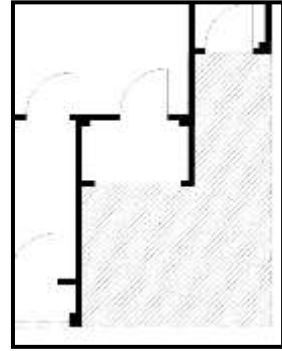
شكل (58): صورة الطرقة والفراغات لنفس المسكن^[25]



شكل (60): صورة لمسكنين أقاما مسكن في أجزاء الحوش بينهما^[25]



شكل (62): صورة لمسكن قام بتعديلات منها إضافة الردود إلى مساحة المسكن^[25]



شكل (61): مسقط لجزء الردود الذي تم اضافته لبعض المساكن^[25]



شكل (64): صورة من واجهة المدخل لمسكنين تم دمجهما وتعليتهما^[25]



شكل (63): صورة من واجهة الحوش لمسكنين تم دمجهما وتعليتهما^[25]



شكل (66): صورة لمسكن قام بعمل تعليية وتم إشغال الطابق الجديد^[25]



شكل (65): صورة لمسكن قام بعمل الأعمدة والسلم تمهيديا لتعليية المسكن ويشير السهم إلى مكان السلم^[25]



شكل (68): صورة لانتشار التعليية في مساكن الطارف الجديدة^[25]



شكل (67): صورة لانتشار التعليية في مساكن الطارف الجديدة^[25]

3.2.4. تقييم العناصر السلوكية:

يعد تقييم العناصر السلوكية مهم جدا في حالة مساكن مدينة الطارف الجديدة وذلك لأن المشروع تم تنفيذه لتهجير سكان القرنة القديمة، وفي مثل هذه الظروف فان المشروع يكون له العديد من التأثيرات على سلوكيات المستخدمين، وقد تكون هذه التأثيرات ايجابية وقد تكون سلبية، لذا فمن المهم جدا دراسة هذه التأثيرات ومعرفة ردود الفعل السلوكية الصادرة من السكان تجاه المشروع.

أولا تقييم الخصوصية :

يعتبر عنصر الخصوصية من أهم العناصر الوظيفية بالنسبة لسكان الطارف الجديدة، وقد تم مراعاة ذلك في تصميم المسكن حيث اشتمل التصميم على عدد من الحلول التصميمية لتحقيق الخصوصية حيث احتوى المسكن على مدخل خاص بالسكان، وآخر خاص بالضيوف مع استخدام فكرة المدخل المنكسر وعمل ردود للمداخل، كما يوضح المسقط بالشكل رقم 69، إلا أن بعض السكان قام بإلغاء باب المدخل الخاص بغرفة الضيوف من الخارج وفتح باب جانبي بدلا منه بجوار مدخل المسكن، وعزل غرفة الضيوف عن المسكن تماما بإلغاء الباب الموجود للربط مع غرفة المعيشة كما توضح الصورة بالشكل رقم 70.

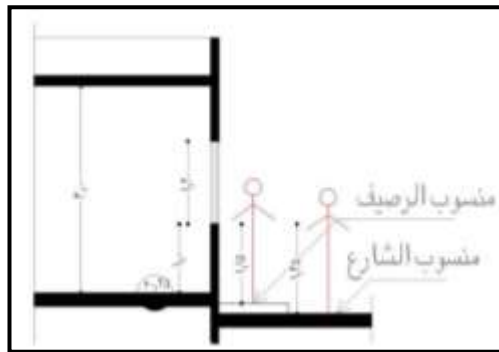
وبالرغم مما سبق يلاحظ وجود بعض السلبيات التي تؤثر على خصوصية السكان وأهمها أن عروض الشوارع الداخلية صغيرة مع وجود فتحات الشبابيك والأبواب الخارجية مواجهة لبعضها البعض، كما يلاحظ انخفاض منسوب أرضية المسكن من الداخل حيث كانت $+0.25$ وذلك يؤثر على خصوصية السكان عن طريق المارة في الشوارع كما يوضح القطاع بالشكل رقم 71، كما اعتبر بعض السكان أن وجود الشوارع بدون نهايات مغلقة هو أمر يؤثر بعدم توفير الخصوصية.



شكل (70): صورة لمسكن قام بتعديل مدخل غرفة الضيوف وعزلها عن المسكن^[25]



شكل (69): مسقط لمدخل السكان ومدخل الضيوف لتحقيق الخصوصية. (المصدر الباحث)



شكل (71): قطاع يوضح تأثير انخفاض منسوب المسكن بعدم توفير الخصوصية (المصدر الباحث)

وعند عمل تقييم للخصوصية عن طريق الاستبيان مع المقارنة مع الخصوصية في مسكن القرنة القديمة كانت النتائج أن بعض السكان من عينة الاستبيان وبنسبة 35% ترى أن المسكن القديم أكثر تحقيقاً للخصوصية، بينما يرى البعض الآخر وبنسبة 34% أن المسكن في الطارف الجديدة أكثر تحقيقاً للخصوصية، ويرى الثلث الأخير من السكان من عينة الاستبيان وبنسبة 31% أن المسكن في الطارف الجديدة يحقق الخصوصية بشكل يتساوى مع المسكن في القرنة القديمة.

ثانياً تقييم السلوكيات الاجتماعية:

كما تم التوضيح من قبل فإن مجتمع وأهالي القرنة الذين تم تهجيرهم إلى الطارف الجديدة يتميزوا بنظام اجتماعي مميز بترابط شديد بين أفرادهم، ومن ضمن أهم العوامل التي تساعد على نجاح المشروع في مثل هذه الحالة ضرورة الحفاظ على هذا الطابع الاجتماعي المميز.

● احتوى المشروع على بعض العناصر للمساعدة على استمرار الترابط الاجتماعي بين السكان، حيث تم تقسيم المشروع إلى كتل سكنية (نحج) بحيث يسكن في كل كتلة سكنية قبيلة من القبائل المكونة لمجتمع القرنة وهي الحسانسة، والحروب، والغابات، والعطيات، وقرنة مرعي ويوضح الموقع العام بالشكل رقم 72 تقسيم المنطقة السكنية إلى هذه النحج مع تسكين السكان حسب درجة القرابة، حيث تم تسكين الإخوة بجوار بعضهم وبجوارهم أبناء عموماتهم وهكذا، وبهذا يكون وضعية السكان من ناحية التجاور متطابقة إلى حد كبير مع وضعهم في القرنة القديمة، كما احتوى المشروع على تخصيص قطع أراضي ليتم بناء دور مناسبات عليها لكل قبيلة.



شكل (72): موقع عام لتقسيم الطارف الجديدة إلى نحج لتسكين كل أبناء قبيلة بنحج

● لوحظ من خلال المقابلات مع السكان وجود انخفاض في الروابط الاجتماعية بين السكان وهذا أمر طبيعي نتيجة تغير أسلوب المعيشة من الأسر المشتركة في مسكن واحد ومعيشة واحدة إلى استقلالية في السكن والمعيشة.

وعند عمل استبيان بين السكان حول العلاقات الاجتماعية على مختلف المستويات مع مقارنتها بالعلاقات أثناء السكن بالقرنة القديمة كانت النتائج كالآتي:

● بالنسبة للارتباط بين أفراد الأسرة الواحدة: يرى نصف السكان من عينة الاستبيان وبنسبة 51% أن مسكن القرنة القديمة يحقق الارتباط بين أفراد الأسرة بشكل أفضل، بينما يرى عدد قليل وبنسبة 11% أن المسكن في الطارف الجديدة يحقق الارتباط بشكل أفضل، ويرى البعض وبنسبة 38% أن العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة لم تتغير وظلت كما هي.

● بالنسبة للعلاقة بالأقارب والمقصود بهم أبناء القبيلة: يرى بعض السكان من عينة الاستبيان وبنسبة 46% أن المسكن القديم كان يساعد على تقوية العلاقة مع الأقارب بشكل أفضل، ويرى عدد قليل وبنسبة 13،50% أن مسكن الطارف الجديدة يساعد على تقوية العلاقة بشكل أفضل، بينما يرى البعض وبنسبة بلغت 40،50% أن المسكن في القرنة القديمة والطارف الجديدة متساويان.

● بالنسبة لحضور المناسبات الاجتماعية المختلفة: يرى بعض السكان من عينة الاستبيان وبنسبة 44% أن سكن القرنة القديمة يساعد أكثر على حضور المناسبات الاجتماعية، ويرى عدد قليل وبنسبة 17% أن سكن الطارف الجديدة يساعد أكثر على حضور المناسبات الاجتماعية، بينما يرى البعض وبنسبة 39.00% أن السكن في الطارف الجديدة يتساوى مع السكن في القرنة القديمة في المساعدة على حضور المناسبات الاجتماعية.

● **بالنسبة للعلاقة مع الجيران:** يرى البعض وبنسبة 47 % أن السكن في القرنة القديمة يقوي العلاقة مع الجيران بشكل أفضل، ويرى عدد قليل وبنسبة 13 % أن السكن في الطارف الجديدة يقوي العلاقة مع الجيران بشكل أفضل، بينما يرى البعض وبنسبة 40 % أن السكن في الطارف الجديدة يتساوى مع القرنة القديمة من حيث تقوية العلاقة مع الجيران.

ومن خلال النتائج السابقة يتضح أفضلية السكن في القرنة القديمة في المحافظة على الروابط الاجتماعية وتقويتها بشكل أفضل من السكن في الطارف الجديدة، وأنه بالرغم من وجود جهود للحفاظ على هذه الروابط وتقويتها في الطارف الجديدة إلى أن هذه العلاقات والروابط الاجتماعية تأثرت وبشكل ليس بالقليل ولا يمكن تجاهل هذا التأثير.

ثالثا تقييم السلوكيات الاقتصادية :

الظروف والسلوكيات الاقتصادية هي أمر هام للغاية كما تم التوضيح من قبل لمسكن الطارف الجديدة بسبب تهجير السكان، حيث أنها أكثر الأشياء تأثيراً في حياة الأفراد بشكل عام على كل نواحي الحياة سواء المعيشية أو الاجتماعية أو الثقافية الخ، وقد تم وضع بعض الحلول التي تراعي النواحي الاقتصادية للسكان في مشروع الطارف الجديدة وهي:

- تم تخصيص قطع أراضي بالمشروع ليقام عليها مشروعات وتنموية مفيدة لسكان المنطقة، ومنها منطقة مخصصة لإقامة معهد عالي للهندسة والتكنولوجيا والذي لم يبدأ تنفيذه حتى الآن.
- تم تخصيص قطع أراضي للمشروعات الاستثمارية، وقد قام أحد المستثمرين بشراء أرض لإنشاء فندق، وبدأ في بناء المشروع ولكن توقف العمل بسبب وجود ركود سياحي مما يقلل من جدوى وفعالية المشروع، وتوضح الصور بالأشكال أرقام 73، 74 ما تم تنفيذه من المشروع.



شكل (73): صورة لمشروع الفندق بالمنطقة الاستثمارية [25] شكل (74): صورة أخرى لمشروع الفندق [25]

- تم إنشاء سوق تجاري يحتوي على عدد كبير من المحلات التجارية لتوفير الخدمات للسكان من ناحية ولتوفير فرص عمل من ناحية أخرى، ولكن بالرغم من الانتهاء منه إلا أن السكان لم يقبلوا عليه، وذلك في نفس الوقت الذي قام السكان فيه بعمل محلات تجارية في مساكنهم والتي تم ذكرها من قبل، وتوضح الصور بأشكال أرقام 75، 76 صور المحلات والسوق التجاري والتي لم يتم إشغال أي منها.



شكل (76): صورة للمحلات التجارية [25]

شكل (75): صورة للسوق والمحلات التجارية [25]

وقد تم عمل استبيان بين السكان فيما يخص الحالة الاقتصادية للسكان بعد السكن بمساكن الطارف الجديدة ومقارنتها مع الحالة الاقتصادية للسكان في القرنة القديمة وكانت النتائج بالنسبة لعينة الدراسة كالآتي:

- **بالنسبة لقرب المسكن من العمل:** الغالبية العظمى من عينة الاستبيان وبنسبة 79% يجدوا سكن القرنة القديمة أقرب إلى أماكن عملهم، بينما يرى عدد قليل بنسبة 50,7% أن سكن الطارف الجديدة أقرب إلى أماكن عملهم، ويرى بعض السكان من عينة الاستبيان بنسبة 50,13% أنه لا فارق بين سكن الطارف الجديدة والقرنة القديمة بالنسبة للقرب من أماكن عملهم.
- **بالنسبة لاستخدام السكان لوسائل المواصلات:** يستخدم الغالبية من السكان من عينة الاستبيان بنسبة 85.00% المواصلات بشكل أكبر بعد السكن في الطارف الجديدة، ويستخدم عدد قليل جدا بنسبة 4% المواصلات بشكل أقل بعد السكن في الطارف الجديدة، بينما يستخدم البعض بنسبة 11% المواصلات بعد السكن في الطارف الجديدة بشكل مساو لاستخدامهم لها أثناء السكن في القرنة القديمة.
- **بالنسبة للأفضلية في أداء العمل والإنتاج:** يرى الغالبية من السكان من عينة الاستبيان وبنسبة 64% أن إنتاجهم وأدائهم في العمل كان أفضل أثناء سكنهم في القرنة القديمة، ويرى عدد قليل وبنسبة 11% أن إنتاجهم وأدائهم في العمل أثناء سكنهم في الطارف الجديدة أفضل، ويرى البعض بنسبة 25% أن إنتاجهم وأدائهم في العمل أثناء سكنهم في الطارف الجديدة يتساوى مع ما كانوا عليه أثناء سكنهم في القرنة القديمة.
- **بالنسبة للزيادة في الإنفاق:** يرى الغالبية من السكان من عينة الاستبيان وبنسبة 50,90% أن نفقاتهم زادت بعد السكن في الطارف الجديدة، ويرى عدد قليل وبنسبة 50,5% أن نفقاتهم قلت بعد السكن في الطارف الجديدة، بينما يرى عدد آخر وبنسبة 4% تساوي نفقاتهم بعد السكن في الطارف الجديدة مع نفقاتهم أثناء السكن في القرنة القديمة.
- **بالنسبة لزيادة الدخل:** الغالبية من السكان من عينة الاستبيان وبنسبة 75% قلت دخولهم بعد السكن في الطارف الجديدة، بينما عدد قليل وبنسبة 6% زادت دخولهم بعد السكن في الطارف الجديدة، وبعض السكان بنسبة 19% تساوت دخولهم بعد السكن في الطارف الجديدة معها أثناء سكنهم في القرنة القديمة.

ومن خلال النتائج السابقة يتضح مدى وجود تأثير سلبي كبير على الحياة الاقتصادية للسكان وذلك يرجع لعدة أسباب:

- حدوث بطالة بشكل كبير جدا بعد السكن في الطارف الجديدة ، وذلك لغياب النشاط الرئيسي لأكثرية السكان وهو العمل بالسياحة في مختلف صورها والتي كان يتوافر العمل بها أثناء السكن في القرنة القديمة
- بلغت نسبة الذين يعملون كعمالة غير منتظمة 41%، مع العلم أن كل هؤلاء كانوا يعملون بأنشطة خدمية مرتبطة بالسياحة، وبالتالي تدهورت حالتهم الاقتصادية وبلغ متوسط دخلهم اليومي في وقتنا الحالي لبعضهم 12 جنيه يوميا.
- زادت نفقات السكان كنتيجة لاستقلالية السكن والمعيشة بعدما كانوا يتقاسمها في القرنة القديمة.
- عدم وجود بديل للسكان الذين كانوا يعملوا بالحرف اليدوية خاصة الألباستر.
- بعد المسافة عن الأراضي الزراعية بالنسبة للمزارعين إلى 8 كم بعد أن كانت 1 كم فقط أثناء سكنهم في القرنة القديمة، وبالتالي تأثر إنتاجهم في الزراعة والبعض تخلى عن الزراعة بنفسه لمشقة الأمر وزيادة نفقاته.
- وجود نفقات جديدة في حياة السكن لدفع فواتير المرافق الجديدة في مساكنهم في الطارف الجديدة (المياه ، الصرف الصحي ، الغاز)، بالإضافة إلى استخدام المواصلات أكثر من ذي قبل مما زاد من نفقاتهم.

5. النتائج النهائية والتوصيات:

1.5. نتائج خاصة بتقييم مساكن الطارف الجديدة:

- تبين وجود نقص كبير في دراسات المشروع خاصة المتعلقة بالسكان من حيث المعلومات الإحصائية الخاصة بالأسر أو الأحوال الاقتصادية والمعيشية، بالإضافة إلى عدم حفظ الدراسات التي تم إجرائها وعدم دقتها.
- عدم توافق المواد والخامات المستخدمة في إنشاء الوحدات السكنية مع المناخ الحار الذي يميز بيئة الطارف الجديدة، مما أثر بشكل كبير جدا في عدم توفير الراحة الحرارية داخل المسكن.

- النظام الإنشائي المستخدم مناسب إلى حد كبير مع وجود بعض الصعوبات المتعلقة بامتداد المسكن.
- عدم مراعاة اختلاف التربة في مواقع إنشاء المساكن في الطارف الجديدة وعدم دقة دراسة التربة كان السبب الرئيسي في ظهور الشروخ في كثير من الوحدات السكنية والتي سببت العديد من المشاكل لسكانها.
- حقق المسكن بيئة معيشية مادية مناسبة بتوفير شبكات البنية الأساسية من مياه وصرف صحي وكهرباء والتي تعد من أكبر المميزات والنجاحات التي حققها المسكن، بالرغم من عدم تناسب تصميم هذه الوصلات مع امتداد المسكن.
- عدم تناسب مساحة الوحدة السكنية لجميع الأسر، وذلك لاستخدام نموذج واحد بالرغم من وجود تباين كبير بين أعداد أفراد الأسر.
- أداء الفراغات حقق نجاحا في أغلب الفراغات فيما عدا فراغ الحوش الذي لم يناسب احتياجات السكان.
- راعى تصميم المسكن بشكل كبير توفير خصوصية للسكان إلا أن الموقع العام ووضعية الوحدات السكنية بشكل قريب ومواجهة لبعضها البعض بشكل مباشر أثر بعدم توفير الخصوصية.
- تأثرت الأنشطة الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية للسكان بشكل سلبي.
- لم يتوفر في تصميم المسكن المرونة اللازمة لتسهيل عملية توسعة وامتداد المسكن، وواجه السكان العديد من الصعوبات مما أنتج عشوائية كبيرة جدا في المساكن بعد عمل امتداد لها سواء أفقيا أو رأسيا.
- تم مراعاة الحياة الاجتماعية وطبيعتها في طريقة التسكين وفي وجود أماكن لإنشاء دور للمناسبات الاجتماعية خاصة بالسكان مما ساعد على المحافظة بشكل كبير على طبيعة الحياة الاجتماعية الخاصة بالسكان .
- لم يتم مراعاة البعد الاقتصادي ولم يتم توفير أنشطة اقتصادية بديلة عن تلك التي كانت مرتبطة بمناطق الآثار مما نتج عنه تأثيرات سلبية على الكثير من السكان، بالإضافة إلى زيادة نفقات السكان مما زاد من تدهور الأحوال الاقتصادية لهم.
- حقق المشروع أهدافه بالحفاظ على المنطقة الأثرية التي تم تهجير السكان منها وأعطى فرصة لعمل الصيانة اللازمة لها.
- حقق المشروع هدفه بإعادة توطين السكان في بيئة عامة مناسبة وأفضل بكثير من البيئة السكنية في القرنة القديمة التي تم تهجير السكان منها.
- فشل المشروع بشكل كبير في توفير استثمارات وتنمية اقتصادية للسكان والمنطقة المحيطة بالمشروع.
- عند عمل مقابلات وزيارات للمؤسسات المرتبطة بالمشروع للحصول على الوثائق والمعلومات اللازمة لإجراء التقييم وجد العديد من العوائق، وأهمها عدم اهتمام المؤسسات المرتبطة بالمشروع بدراسات المشروع وعدم توثيقها والإحتفاظ بها بالرغم من أهميتها، وعدم تعاون بعضها إما بسبب عدم الاهتمام أو الخوف من توجيه أي نقد لهذه المؤسسات.

2.5. توصيات خاصة بتقييم ما بعد الإشغال بشكل عام:

- ضرورة تبني منهج تقييم ما بعد الإشغال كمرحلة رئيسية في العملية التصميمية لمختلف المشروعات، على أن يتم تطبيقه على المشروع بعد الانتهاء منه من خلال جهة محايدة للوقوف على نتائج المشروع بشكل أكثر دقة.
- ضرورة إزالة العوائق التي تعيق تطبيق تقييم ما بعد الإشغال من نقص الدراسات والبيانات، وعدم تعاون المؤسسات في إتمام التقييم، وعدم اهتمامها به.
- تتطلب المشاكل المحيطة بالواقع المحلي والمؤثرة على العمل المعماري لمختلف المشروعات تبني المتخصصين بتجهيز مناهج تقييم ما بعد الإشغال بما يتناسب مع نوعية المباني والمشاكل المرتبطة بها، وذلك لتحقيق أكبر فائدة لإيجاد حلول عملية لهذه المشاكل مثل مشاكل الطاقة والعشوائيات وتوفير المسكن الملائم.
- ضرورة تشكيل وتنظيم مؤسسات على المستوى المحلي خاصة بتقييم ما بعد الإشغال تهتم بتنظيمه وتطبيقه وتطوير أدواته، والعمل على نشر نتائجه بين المتخصصين في العملية المعمارية ومتخذي القرار.

- على المختصين بالعمارة على المستوى المحلي تطوير البرامج المعمارية الخاصة بالمباني على اختلاف نوعياتها والخدمات التي تقدمها طبقا لتقييم ما بعد الإشغال لتتناسب مع احتياجات المستخدمين فعليا، وللعمل على سد الفجوة الموجودة بين الاحتياجات الفعلية للمستخدمين والحلول التصميمية المقدمة من الممارسين.
- على متخذي القرار الاهتمام بنتائج تقييم ما بعد الإشغال للاستفادة منها في توفير التمويل المناسب المشروعات المشابهة في المستقبل، وتوفير النفقات اللازمة لإدارة وتشغيل المباني وصيانتها.

3.5. توصيات خاصة بمساكن الطارف الجديدة:

تفيد توصيات البحث في هذا الجزء في المراحل المستقبلية للمشروع إذا تم تنفيذها، أو في الحالات المشابهة للمشروع في بيئته التي تتميز بمناخ حار، أو الظروف المحيطة به مثل حالات التهجير، وأهم هذه التوصيات كالآتي:

- ضرورة استخدام مواد وخامات بناء مناسبة للمناخ الحار الذي يميز بيئة المشروع، بحيث تكون هذه المواد والخامات ذات عزل حراري جيد، مما يوفر الراحة الحرارية المناسبة للسكان، بالإضافة إلى توفير الطاقة.
- ضرورة مراعاة أسلوب التأسيس المناسب لكل موقع حسب طبيعة التربة لتلافي حدوث شروخ في المساكن.
- يجب تعديل التوصيلات الخاصة بالمياه والصرف الصحي والكهرباء بحيث تتناسب مع احتياجات المستخدمين، وتكون أكثر مرونة ومتناسبة مع امتداد وتوسعة المسكن.
- إعادة ترتيب عناصر وفراغات المسكن بحيث يتم عزل الفراغات السكنية عن الحوش.
- يجب أن تتنوع نماذج المسكن في المساحات بما يتناسب مع عدد أفراد الأسرة الشاغلة للمسكن.
- ضرورة عمل فاصل إنشائي بين الوحدات السكنية لتسهيل عملية الامتداد في المسكن بما لا يؤثر على العناصر الإنشائية.
- يجب أن يحتوي المسكن على سلم لتسهيل عملية الامتداد الرأسي للمسكن، ولتسهيل استخدام السطح.
- يجب أن يحتوي المسكن على فراغ للاستخدام في النشاط الاقتصادي سواء كورشة للحرفيين أو محل تجاري.
- ضرورة مراعاة الجوانب التي تساعد على امتداد المسكن بشكل مناسب ولا ينتج عنه عشوائية.
- ضرورة مراعاة البعد الاقتصادي وتوفير فرص العمل المتناسبة مع إمكانيات السكان والأعمال التي يستطيع أن يمتهنها السكان، وذلك لتوفير الدخل المناسب للسكان والحياة المعيشية المناسبة.
- ضرورة مراعاة البعد الاجتماعي والنفسي للسكان في حالات التهجير، وعمل إجراءات التهجير بما لا يترك أثر سلبي لدى السكان.

مراجع البحث

- [1] عرفان سامي، كتاب نظريات العمارة الجزء الأول، 1970، مركز الدراسات التخطيطية والإقليمية، <http://www.cpas-egypt.com>
- [2] Federal Facilities Council, Board on Infrastructure and the Constructed Environment, National Research Council Learning from Our Buildings: A State-of-the-Practice Summary of Post-Occupancy Evaluation, 2002.
- [3] Chris Watson «management between buildings and people (defending of post occupancy evaluation)», www.postoccupancyevaluation.com.
- [4] إيهاب إبراهيم عبد العزيز، تقييم الأداء وأثره على العملية التصميمية لتنسيق الموقع في مصر، بحث دكتوراه، قسم العمارة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 2003.
- [5] وائل بهلول، تقييم تأثير اختيار مواد تشطيبات الفنادق على الصيانة (دراسة صيانة تشطيبات الفراغات العامة بفنادق القاهرة)، بحث منشور، المؤتمر الدولي العربي للتشغيل والصيانة (OMAINTEC)، مصر، 2012.
- [6] Michigan State University - Implementation of Post-occupancy Evaluation: A Potential Tool for Building Asset Management and Creating More Productive, Cost- Effective and Sustainable Buildings at MSU, Michigan University, 2008.
- [7] أحمد حسين كامل حنفي، نحو تحسين أداء الأحياء السكنية القائمة من خلال تقييم أداء البيئة المبنية، ورقة بحثية - ندوة الإسكان 3 الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض بالملكة العربية السعودية، 2007.

- [8] University of California· San Francisco· Post Occupancy Evaluation Report of Findings (Helen Diller Family Cancer Research Building), 2011.
- [9] هابي حسني مصطفى أحمد، تقييم ما بعد الإشغال لمباني التعليم الجامعي بمصر (أداة تقييم مباني كليات وأقسام العمارة)، رسالة دكتوراه، قسم العمارة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 2006.
- [10] Estates and Facilities, University of Westminster - Guide to Post Occupancy Evaluation - the Higher Education Funding Council for England (HEFCE), 2006.
- [11] Elçin Akman, POST OCCUPANCY EVALUATION WITH BUILDING VALUES APPROACH, MASTER OF FINE ARTS, THE DEPARTMENT OF INTERIOR ARCHITECTURE AND ENVIRONMENTAL DESIGN AND THE INSTITUTE OF FINE ARTS OF BİLKENT UNIVERSITY, 2002.
- [12] عبدا لرحمن سليمان الرشود، تأثير الأنماط السلوكية على تصميم جناح المعيشة في الوحدات السكنية المتكررة في مشروعات الإسكان بمدينة الرياض (تقييم ما بعد الإشغال)، رسالة ماجستير، قسم العمارة وعلوم البناء، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الرياض، 2004.
- [13] Dr. Mohammad A. Hassanain, Uses and Benefits of Post-Occupancy Evaluation, Course Paper for King Fahd University of Petroleum and Minerals Architectural Engineering, 2013.
- [14] وائل صلاح الدين بهلول خليل، منهج لتحسين كفاءة الصيانة بالفنادق من خلال تقييم الأداء الفعلي بعد الإشغال، بحث منشور، مجلة العلوم الهندسية، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، مصر، 2012.
- [15] الهيئة العامة للتخطيط العمراني، وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، مشروع المخطط الاستراتيجي العام لقرى الجمهورية (محافظة الأقصر، مخططات الوحدات المحلية للقرى، ديسمبر 2009.
- [16] <http://www.marefa.org/index.php>
- [17] <http://www.luxor.gov.eg>
- [18] حسن فتحي، عمارة الفقراء، الطبعة الرابعة، ترجمة: د. مصطفى إبراهيم فهمي، مكتبة الأسرة وزارة الثقافة، 2001.
- [19] جيمس ستيل، كتاب: عمارة من أجل الناس (الأعمال الكاملة لحسن فتحي) - ترجمة م / عمرو عوف، معهد المعماريين والمدنيين العرب، 2011.
- [20] وليد أحمد السيد، التراث " المفكر فيه - "قراءات في فلسفة التراث " في فكر حسن فتحي، بحث منشور في الذكرى العشرين لوفاة حسن فتحي، 1 issue Lonard Art & Architecture magazine، 2010.
- [21] عبد الباقي إبراهيم، كتاب المعماريون العرب حسن فتحي، إصدار مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، 1987.
- [22] جمال عليان، أسواق حسن فتحي، كلية الهندسة، جامعة الملك سعود، <http://faculty.ksu.edu.sa/jilayan>، 2011.
- [23] نبيل فرج، كتاب العمارة الإنسانية للمهندس حسن فتحي، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية .
- [24] ضياء الدين إبراهيم محمد، مشروعات التهجير والتوطين مدخل متكامل للإدارة والتخطيط والتصميم والتنفيذ والتمويل بالمشاركة الشعبية، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 2000.
- [25] تصوير الباحث.
- [26] أحمد يحيى راشد، "مستقبل الأقصر: بين استثمار الفرصة وفرص الاستثمار"، بحث منشور، مؤتمر المدن التاريخية، الأقصر، مصر، 2006.
- [27] ناهد نجا عباس الإيباري، النمو العمراني للمدن المصرية وتأثيره على المناطق الأثرية، رسالة دكتوراه، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة طنطا، 2006.
- [28] دليل الأقصر، مقدمة عن خطة التنمية الشاملة للأقصر، المجلس الأعلى للأقصر، 2004.
- [29] دليل الأقصر، تقرير إعادة توطين سكان القرنة بالأقصر، محافظة الأقصر، 2014.
- [30] مركز المعلومات، محافظة الأقصر، تقرير عن مشروع الطارف الجديدة، 2015 .
- [31] Gabriel Abraham, Ashraf Bakr ، Jonathan Lane, The Comprehensive Development of the City of Luxor Project, Egypt - Final Structure Plan, Volume I - Technical Report - Ministry of Housing, Utilities and Urban Communities / Research and Studies Organization, 2000.
- [32] مكتب أرك بلان (د أيمن عاشور)، 2011.
- [33] بكر هاشم بيومي م / إمام على عبد الله، التحكم البيئي في عمران المدن الصحراوية المصرية مدخل للتخطيط البيئي المستدام، <http://city-transformation.blogspot.com>، 2011.
- [34] المسودة النهائية للائحة التنفيذية لقانون البناء الموحد رقم 119 لسنة 2008، <http://buldings-world.blogspot.com>.

POST OCCUPANCY EVALUATION OF THE NEW EL TAREF CITY HOUSES

ABSTRACT

Due to the importance of archaeological areas of the western mainland in Luxor as a rare historical and cultural value which made a national, regional, and international issue. And as the New El Taref project has special case concern with displace the inhabitants of the village from their home besides the archaeological areas of the Western mainland in Luxor to set up a new society in El Taref. So the research will handle this case to evaluate how far the project succeeded or failed in achieving the goals of the project and save these areas, and the research will handle that by applying the approach of post occupancy evaluation on the houses in The New El Taref.

The research starts with simple theoretical explaining to post occupancy evaluation approach by showing some definitions to understand its components, there is no doubt that there is problem with the unconcerned with applying the post occupancy evaluation approach, so the research will present the most important points showing its importance, especially with a lot of benefits in all aspects related with building and throughout the life of building. Then the research will give a general glance about this village. And we move to explain the project of the new village of Hassan Fathy which considers the most important past displacement efforts with showing its causes and results. Then the research will explain the components of The New El Taref project and applying post occupancy evaluation to technical, functional and behavioral aspects of the houses. then the research ends with displaying evaluation results and recommendations, which recommend the necessity of applying post occupancy evaluation and its vast benefits especially in this case which leads to achieving the purposes of displacements projects and solving all problems concerning it.